علال نوريم

فتح أقفال لامية الأفعال

فتح أقفال

لامية الأفعال

تأليف

علال نوريم

الإهـداء

إلى الذين آثروا السير في الدرب الشاق الطويل

إلى الذين شغلهم إرضاء عقولهم عن إرضاء نزواتهم

إلى الذين تضع الملائكة أجنحتها لهم رضىً بما يصنعون

إلى المصابيح النيِّرة.. مصابيح هذه الأمة

إلى طلبة العلم في كل مكان وزمان أهدي هذه المحاولة.

علال نوريم

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

(وبعـد)

إنه من الواضح جدا أن كلَّ واحد أصبح اليوم ينشد السهولة واليسر في كل شيء من مناح الحياة. ولعل هذا لم يسلم منه أيُّ أحدٍ.

حتى طلبة العلم، ومن حقّنا نحن طلبة العلم أن ننشد السهولة واليسر في وسائل تلقّينا للعلم.

وكيف يكون لأحدنا أن ينشد غير هذا، والله سبحانه وتعالى أراد لنا هذا.. أراد لنا السهولة واليسر في أهم شيء في هذه الحياة، وهو الدين. ألسنا نقرأ كتاب ربنا فنجد فيه هذا واضحا جليا فتطمئن قلوبنا، وتسعد أرواحنَا ؟

ألسنا نجده ونقرؤه في قوله تعالى من سورة البقرة (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ؟).

إذا من حقنا نحن طلبة العلم أن نسعى إلى ما أراده الله لنا، ومن حقنا أن نطالب به كذلك.

وقد مَنَّ الله علينا في (سوس) وفي (طنجة) وفي كل بقعة من بقاع هذا البلد الأمين بجهابذة يذللون الصعب، وييسرون العسير، ويكشفون الغامض (مستعنين بالله).

ومع هذا كله نبقى في أمس الحاجة إلى كتاب -في كل مادة من المواد التي ندرسها- نجد فيه ما نطمح إليه من سهولة ويسر، ومن بساطة ووضوح.. كتاب لا أقول يغنينا عن مجالس الشيوخ والأساتذة وإنما يؤهلنا إلى أن نجلس أمام الأساتذة والشيوخ.

من أجل هذا راودتني نفسي عن هذه المحاولة فَمَا اسْتَعْصَمْتُ ؛

والذي أغراني بهذه المحاولة ما لقيه كتابي (القول الجديد في شرح الزواوى المفيد) من قبول حسن عند إخواني طلبة العلم.

وأخيرا أقول :

من العار أن يكون كتابُ الأستاذ هو كتاب التلميذ.

وكتابُ التلميذ هو كتاب الأستاذ

والله عز وجل أسأل أن يجعل عملى هذا خالصا لوجهه الكريم،

وألاَّ يجعل فيه شيئا لأحد من الناس كائنا من كان.

وأن ينفع به إخواني المبتدئين إنه سميع مجيب.

وصَلِّ وسلِّم اللهمَّ على محمد، وعلى آله وصحابته الكرام.

مراكش في العشرين من ذي القعدة 1422 هـ.

الثاني من (فبراير) 2002 م.

علال نوريم

بسم الله الرحمان الرحيم

قال المنصف رحمه الله آمين :

الحمد لله لا أبْغِي به بدلا حمدا يبلغ من رضوانه الأملا
ثم الصلاة على خير الورى وعلى ساداتنا آله وصحبه الفضلا
وبعد فالفعل من يحكم تصرفه يحز من اللغة الأبواب والسبلا
فهاك نظما محيطا بالمهم وقد يحوى التفاصِيلَ من يستحضر الجملا

(باب أبنية الفعل المجرد وتصاريفه)

ينقسم الفعل (من حيث الزيادةُ والتجريدُ) إلى قسمين :

1 مجرد [1]

2 مزيد

وينقسم الفعلُ المجردُ أيضا إلى قسمين :

1 مجرد ثلاثي

2 مجرد رباعي

(1) يعرف علماء الصرف الفعل المجرد فيقولون :
الفعل المجرد : هو كل فعل كانت جميعُ حروفه أصليةً ؛ لا تسقط في أحد التصاريف إلا لعلة تصريفية.
ويعرفون الفعل المزيد فيقولون :
هو كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرفٌ يسقط في بعض تصاريف الفعل لغير عِلَّة تصريفية ؛ أو حرفان أو ثلاثة أحرف.

المجرد الرباعي

والفعلُ الرباعيُّ المجردُ له وزن واحد، هو : فَعْلَلَ، مثل :

دحرج – غربل – ذَرْبَخَ – عربد – بعثر.[1]

(1) ويكون هذا الفعل متعديا ولازما.
متعديا مثل :
كَرْدَسَهُ أي جمع يديه ورجليه.
قَرْفَصَهُ أي شَدَّ يَدَيْه ورجليه.
كَرْسَفَ الدَّابة أي قَيَّدَها فضيَّق عليها.
شَبْرَقَ اللحمَ أي قَطَّعَهُ قطعا صغيرة.
رَعْبَب اللحمَ أي قطَّعه قطعا كبيرة
غَرْبَلَ الدقيقَ أيْ نَخلَه.
حَرْجَم الإبلَ أي رَدَّ بعضها على بعض.
كَرْدَحَه أي دحرجه
بحثره أي دحرجه
ويكون لازما مثل :
كَرْسَفَ أي مشى مَشْيَ المقيَّد.
قَرْفَطَ أي قَارَبَ خطوه.
بَرْطَمَ أي عبَّس وجهه.
حَضْرَمَ أي لحن في كلامه.
لَعْثَمَ أي توقف في كلامه.
هَذْرَمَ أي أسرع في كلامه.
هذا وقد ذكر صاحبُ الشرح الكبير خمسين مثالا من النوعين. =

المجرد الثلاثي

والفعل الثلاثي : المجرد في صيغة الماضي له ثلاث أوزان :

1- فَعَل = فَتَحَ

2- فَعُل = شَرُفَ

3- فَعِل = سَعِدَ

= وقد يصاغ وزن (فعلل) من أسماء الأعيان الرباعية فما فوق للدلالة على معنى من المعاني. وهذه المعاني ستة، وهي :

1- الدلالة على اتخاذ الإسم المشتق منه وصنعه، نحو : قمطرت الكتب، أي اتخذت لها قِمَطْر.

2- مشابهة المفعول لما أخذ منه الفعل، نحو : عَقْرَبَتْ فاطمةُ صدغها، أي جعلته كالعقرب.

3- جَعْلُ الشيء في الشيء نحو : فَلْفَلَت خديجةُ الطعامَ، أي جعلت الفُلْفُلَ في الطعام.

4- إصابةُ الشيء نحو : غَلْصَمَ الطفلُ أخاه، أي أصاب غلصمته، وهي رأس الحلقوم.

5- الإصابة بالشيء نحو : عَرْصَفَ الرجلُ ولده، أي ضربه بالعرفاص. وهو السوط.

6- إظهار الشيء نحو : عَسْلجت الشجرة، أي أظهرت عساليجها، وهو مَا لأن من قضبانها.

وقد يصاغ هذا الوزن من مركَّب لاختصار حكايته، نحو :

بَسْمَلَ، قال : بسم الله.

سَبْحَلَ، قال : سبحان الله.

حَمْدَلَ، قال الحمد لله.

حَوْقَلَ، قال لا حول ولا قوة إلا بالله.

هَيْلَلَ، قال لا إله إلا الله.

فَذْلَكَ حسابه، أي أجْمَلَه بقوله : فذلك كذا وكذا.

اهـ من الشرح الكبير بتصرف.

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

بَفَعْلَلَ الْفِعْلُ ذُو التَّجْرِيدِ أَوْ فَعَلَ ... يَأْتِي وَمَكْسُورُ عَيْنٍ أَوْ عَلَى فَعُلاَ

يعني : الفعلُ المجردُ يكون رباعيا ويكون على وزن (فَعْلَلَ) مثل : غَرْبَلَ.

ويكون ثلاثيا، وله ثلاثة أوزان :

1- فَعَلَ بفتح العين نحو : عَرَفَ، صَبَرَ، سَجَدَ، رَكَعَ.

2- فَعِلَ بكسر العين نحو : عَلِمَ، سَمِعَ، فَهِمَ، فَرِحَ. (1)

3- فَعُلَ بضم العين نحو : سَهُلَ، ظَرُفَ، كَرُمَ، طَهُرَ.

---

(1) قد يشترك فعِل المكسورُ، وفعل المضمومُ العين في فعل واحد بمعنى واحد، فيكون في ماضي ذلك الفعل لغتان. مثل :

وبِئَت الأرض ووبُؤَت	:	أصابها الوبأ.
هَنِئَ الشيء وهَنُؤَ	:	أتى بلا مشقة.
خَرِفَ الشيخ وخرُفَ	:	فسد عقله.
جثِلَ الشعر وجثُلَ	:	كثُر والتفَّ
شهِد وشهُد شهادةً	:	أخبر بما علم.
سلِطَ وسلُطَ سلاطة	:	طال لسانه
رغِد عيشه ورغد رغدا	:	اتسع.
حصِر وحصُر، فهو حصور	:	لا يشتهي النساء.
بلِد التلميد وبلُدَ فهو بليد	:	بطئ الفهم

اهـ من الشرح الكبير بتصرف، وقد ذكر صاحب الشرح الكبير خمسين مثالا.

وقد يكون فعل المكسور العين مطاوعا لـ (فعل) المفتوح العين، مثل :

كسَرته فكسِر، أي انكسر.

عقَرته فعقِر، أي انعقر

هدَمته فهدِم، أي انهدم

ثلَمته فثلِم، أي انثلم

اهـ من الشرح الكبير. =

وإذا اجتمع الماضي الثلاثي مع المضارع فإن أوزانه تصير ستة :

1- فعُل يفعُل = حسُ يحسُ – عذُب يعذُب – شرُف يشرُف.

2- فعِل يفعَل = علِم يعلَم – سمِع يسمَع – فرِح يفرَح.

3- فعَل يفعِل = وقب يقِب – بَاع يبيع – أتى يأتي – أنَّ يئِن.

4- فعَل يفعُل = رَدَّ يَرُدُّ – عاد يعود – دعا يدعو –

–سابقني فسبَقته فأنا أسبُقه.

5- فعَل يفعَل = ثأر يَثْأر – مَنَع يمنَع.

6- فعَل يفعِل يفعُل = جلَب يجلِب ويجلُب – نفث ينفِث وينفُث –

– حشَد يحشِد ويحشُد.

والآن مع تفصيل هذه الأوزان الستة :

(فعُل يفعُل)

إذا كان الفعل الماضـي الثلاثي على وزن (فعُل) بضم العين فإنَّ مـضارعَه يكون على وزن (يفعُل) بضم العين كذلك. مثل :

شرُف يشرف – كرُم يكرُم – عظُم يعظُم – ضخُم يضخم.

ولم يخرج عن هذه القاعدة شيء، إلا ما جاء على تداخل اللغتين.[1]

---

(1) جاء فعُل – بضم العين – ومضارعه (يفعَل) بفتح العين، وذلك في قولهم :

كُدْتُ، تكَادُ. أصل كاد : كَوُدْتَ، مثل : شَرُفت.

وأصل تكاد : تَكْوَدُ، مثل تَفتَح.

وبعضهم يجعل هذا من قبيل الإستغناء، لا من قبيل تداخل اللغتين.

ويقول الصرفيون : لم يأت فِعْلٌ في اللغة العربية على وزن (فَعُلَ) =

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

فَالضَّمَّ مِن فَعُل الْزَمْ فِي الْمُضَارِعِ ....

يعني : إلزم ضمةَّ العين التي في (فَعُل) في المضارع.

والمقصود أنه يقول :

إذا كان (فَعُل) مضمومَ العين في الماضي فإنه يكون مضمومَ العين في المضارع كذلك.

(فعِل يفعَل)

إذا كان الفعل الماضي الثلاثي على وزن (فعِل) بكسر العين فإن مضارعه يكون مفتوحَ العين، مثل :

– علِم يعلَم – فهِم يفهَم – سعِد يسعَد – فرِح يفرَح.

وهذا هو الأصل، ولم يخرج عن هذه القاعدةِ إلا أفعالٌ عَدَّها المصنفُ رحمه الله، وهي على قسمين :

1- قسم جاء بالكسر والفتح وهو تسعة أفعال، والفتح هو الأصل.

2- قسم جاء بالكسر فقط، وهو ثمانية أفعال، والكسر شاذ.

= يائيَّ العين إلا في قولهم :

هَيُؤَ يَهيُؤُ، أي : حسنت هيئته.

ولا يائيَّ اللام إلا في قولهم :

نَهُوَ الرجل، أي : صار ذَا عَقْلٍ، وأصل نَهُوَ : يَاءٌ، قُلبت واواً، لانضمام ما قبلها.

ويقول الصرفيون كذلك : لم يأت، فِعْلٌ على وزن (فَعُل) مُضَاعَفاً إلا في ثلاثة أمثلة :

1- لَبُبْتَ يا رجل، أي صرت لبيبا.

2- فَكُكْتَ يا رجل، أي صرت ذا فكة، وهي حُمْقٌ في استرخاء.

3- دَمُمْتَ أي قَبُحت. اهـ من الشرح الكبير بتصرف.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَافْتَحْ مَوْضِعَ الْكَسْرِ فِي الْمَبْنِيِّ مِنْ فَعِلاَ ....

يعني : افتح عَيْنَ المضارع المتصرف من (فعِل) المكسور العين.

والمقصود أنه يقول : إذا كان الفعلُ الماضي مكسورَ العين، فإن المضارعَ المتصرفَ منه يكون مفتوحَ العين، مثل :

- عهِد يَعْهَد - سمِع يسمَع - فرِح يفرَح.

وخرج عن هذه القاعدة نوعان :

1- نوع جاء بالكسر والفتح وهو تسعة أفعال.

2- نوع جاء بالكسر فقط وهو ثمانية أفعال.

وأشار إلى النوع الأول بقوله :

وَجْهَان فِيه مِن احْسبْ مَعْ وَغِرْتَ وَحِرْ تَ انعِمْ بَئِسْتَ يَئِسْتَ اوْلِهْ يَبِسْ وَهِلاَ

يعني : جاء وجهان في عين المضارع من هذه الأفعال التي ذكَرَها، وهي تسعة :

1- **حَسِب** يحسِب ويحسَب بمعنى ظَنَّ.

2- **وغِر صدره** يغِر ويَوْغَر، أي توقَّد غيظا.

3- **وَحِر صدره** يحِر ويَوْحَر، أي امتلأ حقْدا.

4- **نَعِم** ينعِم وينعَم نَعمة، أي تنعَّم وحسُن حالُه.

5- **بَئِس** يَبْئِس ويبئَس، ساءت حاله.

6- **يَئِس** يَئِس وييئَس، انقطع أمله.

7- **وَلِه** يَلِه ويَوْلَه، كاد يذهب عقله لفقد ولد أو حبيب.

8- **يبِس** يَيْبِس ويَيْبَس، ذهبت رطوبته.

9- **وَهِل** يهِل ويَوْهَل، فزِعَ.

وأشار إلى النوع الثاني بقوله :

وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِي مَا مِنْ وَرِثْ وَوَلِي   وَرِمْ وَرِعْتَ وَمِقْتَ مَعْ وَفِقْتَ حلا[1]

وَثِقْتَ مَعْ وَرِيَ الْمُخُّ احْوِها........   ....

يعني : وأفـرد الكسـرَ في عين المضارع المتـصـرف من هذه الأفعـال التي ذكرتها. وهي ثمانية :

1- ورِث المالَ يرِثه.

2- ولِي الأمرَ يليه.

3- وَرِمَ الجُرْحُ يَرِم، انتفخ.

4- ورِع الرجل يَرِع، كَفَّ عن الشبهات.

5- وَمِق الرجل يمِق، إذا أحَبَّ.

6- وَفِق الفَرس يفِق، إذا حَسُن.

7- وثِق المسلمُ بأخيه يثِق، إذا اعتمد عليه.

8- وَرِيَ المخُّ يَرِى، إذا اكتنز.

هذان النوعـان هما اللذان خـرجا عن قـاعدة : (فـعِل) (يفعَل) وهمـا في مجمـوعهما سبعـة عشر فعلا، تسـعة منها جاءت بالكَسر والفـتح، وثمانية جاءت بالكسر وحده. فتحفظ هذه الأفعال ولا يقاس عليها.

---

(1) حُلاً يجوز فيه الضم، والفتح، والكسر.

ولهذا قال المصنف رحمه الله :

احْوِهَا.

أي احْفَظْ هذه الأفعالَ التي ذكرتها لك ولا تقس عليها[1]

(فَعَل يَفْعِل)

فعَل بفتح عين الماضي، وكسر عين المضارع، ويكون متعديا ولازما،

متعديا مثل :

- عرَفه يعرِفه – ضربَه يضرِبه –.

ويكون لازما مثل :

- صبَر يصبِر – جلَس يجلِس –.

ويكون (فعَل يفعِل) مَقيساً في أربعة أحوال :

---

(1) حَصَرَ المصنف رحمه الله.

الأفعال التي خرجت عن الأصل فيما ذكر. ويقول صاحب الشرح الكبير :

إنه ظفر بأفعال أخرى خرجت عن الأصل من النوعين.

والتي ذكرها من النوع الأول ثلاثة أفعال، وهي :

1- **وَلِغ** الكلب يلِغ ويَوْلَغ.

2- **وبِق** الرجل يبِق ويوبَق، بمعنى هلك.

3- **وحِمت** المرأة تَحِم وتوحَم، بمعنى اشتهت مأكلا.

والتي ذكرها من النوع الثاني خمسة أفعال وهي :

1- **وجد** به يجِد إذا أحبه، وعليه إذا حزن عليه.

2- **وعِق** عليه يعِق، بمعنى : عَجِل.

3- **وَرِك** يرِك بمعنى : اضطجع.

4- **وكِم** يكِم بمعنى : اغتمّ وكرب.

5- **وَقِهَ** له يقِه بمعنى : سمع له وأطاع.

اهـ من الشرح الكبير بتصرف.

الأولى : إذا كان فاؤه واوا، مثل : وثَب يثِب، بشرط ألا تكون لامه حرف حلق.(1)

الثانية : إذا كان عينه ياء، مثل : باع يبيع.

الثالثة : إذا كان لامه ياء، مثل : أتى يأتي، بشرط ألا تكون عينه حرف حلق.(2)

الرابعة : إذا كان الفعل مضاعفا لازما، مثل : حَنَّ يَحِنُّ، وخرج عن هذه القاعدة أفعال ستأتي في كلام المصنف رحمه الله.

هذه الأحوال الأربعة هي التي يكون فيها – فعَل يفعِل – مقيسا.

وفي هذه المعاني يقول المصنف رحمه الله :

.... وَأَدِمْ كَسْراً لِعَيْنِ مُضَارِعٍ يَلِي فَعَلاَ

يعني : إكسِرْ عينَ المضارع الذي يتبع (فعَل) في تصريفه.

مثل : وَعَدَ يعِد – باع يبيع – أتى يأتي – حَنَّ يَحِنُّ.

وتُفتح عينُ الماضي وتكسر عينُ المضارع في أربعة أحوال، أشار إليها بقوله :

1- **ذَا الْوَاوِ فَاءً**، يعني : إذا كانت فاء الفعل واوا، مثل : وَلَجَ يَلِجُ.

2- **أَوِ الْيَا عَيْناً**، يعني : إذا كانت عين الفعل ياء، مثل : صَاحَ يَصِيحُ.

---

(1) أما إذا كان لام الفعل حرف حلق فإنه يكون على وزن (فعَل يفعَل) مثل وضَع يضَع، وزع يزَع (بمعنى كَفَّه) وقع يقَع، وثغ رأسه يثَغ (بمعنى شدخه) وبَه له يبَه، وَدَعَ يَدَعُ، بمعنى تركه. إذاً إذَا كَانَ لامه حرف حلق فمضارعه مفتوح العين. إلاّ فعلاً واحداً وهو : وضَحَ الأمر يضِح (بمعنى ظهر). فإنه بكسر المضارع.

(2) أما إذا كانت عينه حرف حلق فإنه يكون بفتح عين المضارع، مثل : رأى يرَى، رعَى يرعَى، سعى يسعَى، نأى عنه ينأى، نهى ينهَى. وشذ : بغاه يبغيه (بمعنى طلبه) ونعى الميت ينعيه (بمعنى ندبه) اهـ من الشرح الكبير.

3- **أَوْ كَأَتَى**، يعني : إذا كانت لام الفعل ياء، مثل : بَكَى يبكِي.[1]

4- **كَذَا الْمُضَاعَفُ لاَزِماً**، يعني : إذا كان المضاعف لازما، مثل : دَبَّ يَدِبُّ.

ومَثَّلَ بقوله : كحَنَّ طلا. فنقول : حَنَّ يَحِنُّ.

إذاً هذه الأحوال الأربعة هي التي يكون فيها الماضي مفتوحَ العينِ.

والمضارعُ مكسورَ العين قياسا.

ولكن المضاعفَ اللاَّزمَ شـذت منه أفعال جـاءت على وزن (يفعُل) بضم العين مثل :

جَلَّ عَنْ مَنْزِلِه يَجُلُّ، أي ارتحل.

ومَتَّ إليه يَمُتُّ، نقول : مَتَّ إليه بقرابةٍ يَمُتُّ، أي توسَّل وتوصَّل.

وسيأتي ذكر هذا في قول المنصف رحمه الله :

.... وَاضْمُمْنَّ مَعَ الْـ لُزُومِ فِي امْرُرْ بِهِ وَجَلَّ مُثْلُ جَلاَ
هَبَّــتْ وَذَرَّتْ وَأَجَّ الـخ

(فعَل يفعُل)

فعَل بفتح العين في الماضي، وضمها في المضارع، مثل : نصَرَ ينصُرُ.

ويكون مَقِيسا في أربعة أحوال :

الأولى : إذا كان الفعل مضاعفا معدًّى، مثل : جَبَّه يَجُبُّه.

الثانية : إذا كانت عينُ الفعل وَاواً، مثل دَامَ يَدُومُ.

الثالثة : إذا كانت لامُ الفعل واواً، مثل : رَبَا يَرْبُو.

الرابعة : إذا كان الفعل يدل على غلبة المفاخر، مثل :

---

(1) وشذ عن هذا فعلٌ واحد، وهو : أبى يَأْبَى.

ضاربته فضربته أضرُبُه، بضم الراء، ولو لم يكن الفعل للمفاخرة لقال: أضرِبُه بكسر الراء.

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله:

وَضُمَّ عَيْنَ مُعَدَّاه

يعني: واضْمُمْ عينَ الفعلِ المضارع المتعدى المضاعف، مثل: سَنَّ يَسُنُّ، نقول: فلان سنَّ سنة حسنة، أي اتخذ طريقة حسنة.

وهذا هو الأصل في الفعل المضاعف المتعدى، أي أنه يكون بضم العين، مثل: حكَّه يحكُّه - دكَّه يدكُّه - دلَّه يَدُلُّه - بَلَّه يبُلُّه.

وجاءت أفعالٌ من الفعل المضاعف المتعدى على غير الضم، أشار إليها بقوله:

.... **وَيَنْدُرُ ذَا كَسْرٍ كَمَا لأَزِمٍ ذَا ضَمٍّ احْتُمِلاَ**

يعني: ويَقِلُّ كسرُ عينِ المضاعف المتعدى، مثل: حبَّه يَحِبُّه.

يقول: كما يَقِلُّ ضمُّ عينِ الفعل المضاعف اللازم، مثل: شقَّ البصر يَشُقُّ.

ولهذا قال:

....**كما لازم ذا ضم احتملا**

أي كما نُقِلَ عن العرب ضمُّ عينِ الفعل المضاعف اللازم.

إذاً نقول:

الفعل المضاعف اللازم يكون بكسر المضارع، وهذا هو الأصل فيه، وقد يكون بضم المضارع، ولكنه قليل.

والفعل المضاعف المتعدي يكون بضم المضارع، وهذا هو الأصل فيه، وقد يكون بكسر المضارع، ولكنه قليل.

والفعل المضاعف المتعدي الذي جاء بالكسر، على قسمين :

1- **قِسْمٌ** بالكسر فقط، وهو شاذ.

2- **قِسْمٌ** جاء بالكسر شذوذا وبالضم على الأصل.

وأشار المصنف رحمه الله إلى القسم الأول بقوله :

فَذُو التَّعَدِّي بِكَسْرِ حَبَّه

يعني : الفعلُ المتعدي المضاعف جاء بكسر المضارع في فعلٍ واحد فقط، وهو حبَّه، فنقول : حَبَّهُ يَحِبُّه، بكسر المضارع، بمعنى أَحبَّه يُحِبُّه.

وأشار إلى القسم الثاني بقوله :

...........................وَعِ ذَا	**وَجْهَيْنِ هَرَّ وَشَدَّ عَلَّهُ عَلَلاَ**
وَبَتَّ قطعا وَنَمَّ.................	....

يعني : احفَظ صاحبَ الوجهين من المتعدي المضاعف.

والمقصود أنه يريد :

احفَظ أفعالا من الفعل المضاعف المتعدي جاءت بالوجهين : الكسرِ شذوذا، والضم قياسا، وهي خمسة أفعال :

1- **هَرَّتِ** القومُ الحربَ تَهُرُّهَا وَتَهِرُّهَا، بمعنى : كَرِهَتْهَا.

2- **شدَّ** الشيءَ يشُدُّه ويشِدُّه، بمعنى : أوْثَقَه.

3- **عَلَّه** الشراب يَعُلُّه ويعِلُّه عَلَلاً، بمعنى : سقاه الشراب ثانيا.

4- **بَتَّه** يبُتُّه ويبِتُّه، بمعنى : قطعه.

5- نَمَّ الحديث ينُمُّه وينِمُّه، بمعنى حمله وأفشاه.[1]

هذه الأفعال الخمسة التي ذكرها المصنف جاءت بالوجهين : الضَمُّ قياسا، والكسرِ شذوذا.

وأَنْتَ تَعْرِفُ أن الأَصلَ في الفعل المضاعف المعَدّى، أن يكون مضموما.

وأنت تعرف كذلك أنَّ الأصلَ في الفعل المضاعف اللازم أن يكون بكسر عين المضارع، مثل : أنَّ يَئِنُّ.

وقد جاءت أفعال من المضاعف اللازم خارجة عن الأُصل.

وهي على قسمين :

1- **قسم** جاء بالضم، وهو ثمانية وعشرون، كُلُّها شاذة.

2- **قسم** جاء بالوجهين : الكسرِ قياسا، والضَّمُّ شذوذا.

وأشار المصنف رحمه الله إلى القسم الأول بقوله :

.... وَاضْمُمَنَّ مَعَ الـ ... لُزُومِ فِي امْرُرْبِهِ وَجَلَّ مِثْلُ جَلاَ

هَبَّتْ وَدَرَّتْ وَأَجَّ كَرَّهُمَّ بِهِ ... وَعَمَّ زَمَّ وَسَحَّ مَلَّ أيْ ذَمَلَ

وَأَلَّ لَمعاً وَصَوْتاً شَكَّ أبَّ وَشَدْ ... دَ أيْ عَدَا شَقَّ خَشَّ غَلَّ أيْ دَخَلَ

وَقَشَّ قَومٌ عَلَيْهِ اللَيْلُ جَنَّ وَرَشْ ... شَ الْمزْنُ طَشَّ وَثَلَّ أصْلُهُ ثَلَلاَ

---

(1) هناك أفعال أخرى غير هذه الخمسة جاءت بالوجهين، وهي أربعة أفعال :

1- نَثَّ الخبَرَ ينثُّه وينِثُّه، بمعني : أفشاه.

2- شَجَّ رأسَه يَشُجُّهُ وَيَشجِه، بمعنى : كسره.

3- أضَّهُ إلَي كَذا يَؤُضُّه ويَئِضُّه، بمعنى ألجأه إليه.

4- رَمَّهُ يرُمُّه ويرِمُّه، بمعنى : أصلَحَهُ

وقد نظم صاحب الشرح الكبير هذه الأفعال الأربعة فقال :

وَمِثْلُ هَدَّتْ نَثَّتْ شَجَّهُ وكَذَا ... كَأَضَّهُ رَمَّهُ أيْ صَلَحَ العَمَلاَ

اهـ من الشرح الكبير.

أيْ رَاثَ طَلَّ دَمٌ خَبَّ الحِصَانُ وَنَبْتَ كَمَّ نَخْلٌ وَعَسَّتْ نَاقَةٌ بِخَلاَ
قَسَّتْ كَذَا.................................... ....

يعني :

اضمم عين المضارع من المضاعف اللازم في هذه الأفعال التي ذكرتها وهي ثمانية وعشرون :

1- **مَرَّ** يَمُرُّ

2- **جَلَّ** الرجُل عن منزله يَجُلُّ، بمعنى : ارتحل منه

3- **هَبَّت** الريح تَهُبُّ

4- **ذرت** الشمس تَذُرُّ، بمعنى طلعت.

5- **أجَّت** النار والريح تَؤُجُّ، بمعنى سمع لها دَوِيٌّ.

6- **كَرَّ** على قِرْنه يكُرُّ، بمعنى رجع.

7- **هَمَّ** بالأمر يَهُمُّ به.

8- **عَمَّ** النَّبْتُ يَعُمُّ، بمعنى طال

9- **زَمَّ** بأنفه يَزُمُّ، بمعنى تكبر.

10- **سَحَّ** المطر يَسُحُّ، بمعنى نزل بكثرة.

11- **مَلَّ** في سيره يَمُلُّ، بمعنى أسرع.

12- **ألَّ** السيف يَؤُلُّ، بمعنى لَمَعَ.

13- **شَكَّ** في الأمر يشُكُّ.

14- **أبَّ** الرجل يَؤُبُّ، بمعنى تهيأ للسفر

15- شَدَّ الرجل يَشُدُّ بمعنى : عَدَا، وبه فسره المصنف.

16- شَقَّ عليه الأمر يَشُقُّ، بمعنى : أضَرَّ به.

17- خَشَّ في الشيء، يَخُشُّ، بمعنى : دَخَلَ فيه.

18- غَلَّ فيه يَغُلُّ، بمعنى : دخل فيه.

19- قَشَّ القوم يَقُشُّون، بمعنى : حسنت حالهم بعد بؤس.

20- جَنَّ عليه الليل يَجُنُّ، بمعنى : سَتَرَه.

21- رَشَّ الْمُزْنُ يَرُشُّ، بمعنى : أمطر قليلا.

22- طَشَّ الْمُزْنُ يطُشُّ، بمعنى : أمطر مطرا خفيفا، دون الرَّشِّ.

23- ثَلَّ الْفَرَسُ يثُل، بمعنى : رَاثَ.

24- طَلَّ دَمُهُ يَطُلُّ، أي ضاع، ولم يَثْأرْ به.

25- خَبَّ الحصان، يَخُبُّ، أي أسرع.

26- كَمَّ النخل، يَكُمُّ، بمعنى : طلعت أكْمَامُهُ.

27- عَسَّت الناقة تَعُسُّ، بمعنى : رَعَتْ وحدها.

28- قَسَّت الناقة تَقُسُّ، بمعنى : رَعَتْ وَحْدَهَا.(1)

هذه الأفعالُ الثمانية والعشرون جاءت بالضمّ خارجة عن الأصل، لأن أصلَ المضاعف اللازم كسرُ مضارعه، كما تعرف ذلك.

(1) هناك أفعال أخرى جاءت شاذة بالضم ولم يذكرها المصنف. وهذه بعض منها :

مَتَّ إليه بقرابة يَمُتُّ، بمعنى : توسل إليه.

ثَجَّ الماءُ يَثُجُّ، بمعنى : سَالَ.

سَجَّ بطنه يَسُجُّ، بمعنى : رق الخارج منه.

أَحَّ الرجل يَؤُحُّ، بمعنى : سعل.

سَخَّتْ الجرادة تَسُخُّ بمعنى : غرزت ذَنَبَهَا لتبيض.

أدَّ البعيرَ يَؤُدُّ، بمعنى : هَدَرَ

وقد ذكر صاحب الشرح الكبير ثمانية عشر فعلا.

ثم أشار المصنف رحمه الله تعالى، إلى القسم الثاني من المضاعف اللازم الذي جاء بالوجهين، فقال :

.... وَعِ وَجْهَيْ صَدَّ أَثَّ وَخَرْ رَ الصَّلْدُ حَدَّتْ وَثَرَّتْ جَدَّ مَنْ عَملاَ
تَرَّتْ وَطَرَّتْ وَدَرَّتْ جَمَّ شَبَّ حصاً نَّ عَنَّ فَحَّتْ وَشَذَّ شَحَّ أيْ بَخِلاَ
وَشَطَّتِ الدَّارُ نَسَّ الشَّيءُ حَرَّ نَهَا رٌ..............................

يقول رحمه الله : وَعِ وَجْهَيْ :

يعني : احفَظ الوجهين في مضارع هذه الأفعال التي ذكرتها.

وهذه الأفعال ثمانية عشر فعْلاً، وهي :

1- صَدَّ عن الشيء يَصُدُّ ويَصِدُّ، بمعنى : أعرض عنه.

2- أثَّ الشعر والشجر يؤُثُّ ويَئِثُّ، بمعنى : كَثُر والتفَّ.

3- خَرَّ الحجر يَخُرُّ ويَخِرُّ، بمعنى : سقط.

4-حَدَّتِ المرأة على زوجها تَحُدُّ وتَحِدُّ، بمعنى : تركت الزينة.

5- ثَرَّتِ العين تَثُرُّ وتَثِرُّ، بمعنى : كَثُرَ دمعها.

6- جَدَّ في عمله يَجُدُّ ويجِدُّ، بمعنى : قصده بعزم وهمة.

7- تَرَّتِ النواة تَتُرُّ وتَتِرُّ، بمعنى : طارت من تحت الحجر الذي تُكْسَرُ به.

8- طَرَّتِ اليَدُ عند قطعها تَطُرُّ وتَطِرُّ، بمعنى طارت عند قطعها.

9- دَرَّتِ الناقة تَدُرُّ وتدِرُّ، بمعنى : كَثُرَ لَبَنُهَا.

10- جَمَّ الماءُ يَجُمُّ ويَجِمُّ، بمعنى كَثُرَ واجتمع.

11- شَبَّ الحصان يشُبُّ ويشِبُّ، بمعنى : رفع يديه ووقف على رجليه.

12- عَنَّ الشيء يَعُنُّ ويَعِنُّ، بمعنى : عرض.

13- فحَّتِ الأفعى تفُحُّ وتفِحُّ، بمعنى نفخت بفمها وصوتت.

14- شَذَّ الشيء يشُذُّ ويشِذُّ، بمعنى : انفرد.

15- شَحَّ بالمال يشُحُّ ويشِحُّ، بمعنى : بَخِلَ به.

16- شَطَّت الدار تَشُطُّ وتشِطُّ ، بمعنى : بَعُدَت.

17- نَسَّ الشيء ينُسُّ وينِسُّ، بمعنى : يَبِسَ.

18- حَرَّ النهار يَحُرُّ ويَحِرُّ، بمعنى : حَمِيَتْ شَمْسُهُ.(1)

ولقد مَرَّ بنا أن (فَعَلَ) المفتوحَ العين يكونُ مضارعهُ مضمومَ العين في أربعة أحوال :

الأولى : إذا كان الفعل مضاعفا متعديا، مثل : سَلَّ الشيء يَسُلُّه.

الثانية : إذا كانت عينُ الفعل واواً، مثل : قال يقول.

الثالثة : إذا كان لامُ الفعلِ واواً، مثل : دعا يدعو.

---

(1) هناك أفعال جاءت بالوجهين من المضاعف اللازم ولم يذكرها المصنف.

وقد ذكرها صاحب الشرح الكبير، وهي ثمانية أفعال :

شَتَّ الأمْرُ يَشُتُّ ويشِتُّ، بمعنى : تفرق.

عَرَّت الإبل تَعُرُّ وتعِرُّ، بمعنى : سَلِمَتْ.

قَرَّ يَوْمُنا يقُرُّ ويقِرُّ، بمعنى : بَرَدَ.

أَزَّت القِدْرُ تَؤُزُّ وتئِزُّ، بمعنى سُمِعَ لغليانها صَوْتٌ.

رَزَّت الجرادة ترُزُّ وترِزُّ، بمعنى : غرزت ذنبها لتبيض.

أصَّت الناقة تَؤُصُّ وتئِصُّ، بمعنى : اشتد لحمها وسمنت.

كَمَّ عن الشيء يكُمُّ ويكِمُّ، بمعنى جَبُن وضعف عنه.

خَلَّ لحمه يَخُلُّ ويخِلُّ، بمعنى : هزل.

وقد نظم صاحب الشرح الكبير هذه الأفعال الثمانية فقال :

وَمِثْلُ صَدَّ بِوَجهَيْه ثَمَانِيَةٌ ... عَرَّتْ وَشَتَّ وَأَزَّ القِدْرُ حينَ غَلاَ

قَرَّ النَّهَارُ وَأَصَّتْ نَاقَةٌ وَكَذَا ... رَزَّ الجرادُ وكَمَّ خَلَّ أيْ هَزُلاَ

الرابعة : إذا كان الفعل يدل على غلبة المفاخر، مثل : ضاربني فضربته فأنا أضْرُبُهُ. ولقد مر بنا كذلك أن المصنف أشار إلى الحالة الأولى بقوله :

وَضُمَّ عينَ مُعَدّاه.

يعني : واضمم عينَ الفعل المضارع المضاعف المتعدى، مثل : سَدَّه يَسُدُّهُ.

ولقد مَرَّ بنا هذا في ما مضى.

والآن أشار المصنف رحمه الله إلى الحالتين، الثانية، والثالثة بقوله :

.... وَالْمُضَارِعُ مِنْ فَعَلْتَ إنْ جُعِلاَ

عَيْناً لَهُ الْوَاوُ أوْ لاَماً يُجَاء بِهِ مَضْمُومَ عَيْنٍ......................

يعني : والفعل المضارع المتصرف من (فَعَلَ) إذا كانت عينه واوا فإنه يكون مضموم العين، مثل : جال يجول، صام يصوم، رام يروم.

وإذا كانت لامُه واواً فإنه يكون مضمومَ العين كذلك، مثل :

غزا يغزوا دنا يدنوا ربَا يربوا.

ثم أشار المصنف رحمه الله إلى الحالة الرابعة بقوله :

.... وَهَذَا الْحُكْمُ قَدْ بُذِلاَ

لَمَا يَدُلُّ عَلَى فَخرٍ.

يعني : أعْطِيَ هذا الحكمُ (وهو ضَمُّ عين المضارع) للفعل الذي يدل على غلبة المفاخِر، مثل : سابقني فسبقته فأنا أسبُقُه بضم الباء.

ولو لم يكن الفعل للمفاخرة، لقال : فأنا أسبِقه بكسر الباء.

إذاً فالفعل الذي يدل على المفاخرة يكون مضموم العين، بشرطِ ألاَّ تكون فيه أسبابُ كسرِ عينه، وذلك الشرطُ هو :

إذا لم يكن فاؤه واواً.

أو تكنْ عينُه ياءً.

أو تكن لامُه ياءً.

فإذا كانت فاؤه واوا. فإننا نقول : واعداني فوعدته فأنا أعِدُه بكسر عينه.

وإذا كانت عينه ياء، فإننا نقول : بايعني فبعته فأنا أبيعه بكسر عينه.

وإذا كانت لامه ياء، فإننا نقول : قالاني فقليته فأنا أقليه، بكسر عينه.

وأشار المصنف رحمه الله إلى هذا الشرط بقوله.

........................وَلَيْسَ لَهُ دَاعِي لُزُومِ انكِسَارِ العَيْنِ نَحْـوَ قَـلاَ

يعني : تُضَمُّ عين المضارع الذي يدل على غلبة المفاخِر إذا لم يكن في الفعل سبَبٌ من أسباب الكسر.

إذاً اشترط المصنف رحمه الله لِضَمِّ عَيْنِ المضارع الذي يدل على المفاخرة.

اشترط له شرطا واحدا، وهو : ألا تكون فيه أسباب الكسر.

ولهذا قال :

وليس له داعي البيتَ.

أما الكسائيُّ فإنه يشترط شرطا آخر، وهو :

ألاَّ تكون عينُ الفعل أو لامه من حروف الحلق.

فإن كانت عينه أو لامه حرف حلق فإنَّ المضارعَ يكون بالفتح وإن كان يدل على المفاخرة.

فنقول على مذهب الكسائيِّ مثلا :

فاهمني ففهمته فأنا أفهَمُه، بفتح العين، وهي الهَاءُ.

صارعني فصرعته فأنا أصرَعُه، بفتح العين كذلك، وهي الرَّاءُ.

ولهذا قال المصنف رحمه الله عن الكسائيِّ :

وَفَتْحُ مَا حَرْفُ حَلْقٍ غَيْرُ أوَّلِهِ عَنِ الْكِسَائِيِّ فِي ذَا النَّوْعِ قَدْ حَصَلاَ

يعني : قد حصل فتحُ الفعلِ المضارع الذي عينُه أو لامُه حرفُ حلق في هذا النوع (وهو الدَّالُّ على المفاخَرَة) عند الكسائيِّ.

وأما المصنف وعامَّةُ العلماء، فهم لا يفتحون عينَ المضارع في هذا النوع.

وإنما يضمُّون عينه، فنقول على مذهبهم مثلا :

فاهمني ففهمته فأنا أفهُمه، بضم العين، وهي الْهَاءُ.

صاعرني فصرعته فأنا أصرُعه، بضم العين كذلك، وهي الرَّاءُ.

والخلاصة أنَّ الفعلَ المضارع الذي يدل على غلبة المفاخِرِ تُضَمُّ عينه.

مثلُ :

ضاربني فضربته فأنا أضْرُبه، بضَمِّ العين، وهي الرَّاءُ.

سابقني فسبقته فأنا أسبُقه، بضم العين، وهي الباءُ.

واشترط المصنف وعامَّةُ العلماء لِضَمِّ العين شرطا واحدا وهو :

ألاَّ تكون في الفعل أسبابُ الكسر.

واشترط الكسائيُّ لَضَمِّ العين شرطين :

الأول : ألا تكون في الفعل أسبابُ الكسر.

الثاني : ألا تكون عينُ الفعل أو لامُه حرفَ حلق.

(فعَل يفعَل)

بفتح العين في الماضي والمضارع معاً، ويكون المضارع مفتوحَ العين قياسا في حالتين :

الأولى : إذا كانت عينُه حرفَ حلق، مثل : سأل يَسْأَلُ.

الثانية : إذا كانت لامُه حرفَ حلق، مثل : بدأ يَبْدَأ.

إذاً الفعل إذا كانت عينه أو لامه حرف حلق ولم يكن دَالاًّ على غلبة المفاخِرِ فإن عين مضارعه تكون مفتوحة، مثل :

ذهب يَذْهَبُ.

ذبح يَذْبَحُ.

ولكنَّ هذا مشروط بثلاثة شروط :

الأول : ألا يكون مضاعفا.

الثاني : ألا يكون مشهورا بالكسر.

الثالث : ألا يكون مشهورا بالضم.

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

فِي غَيْرِ هَذَا لِذِي الحَلْقِيِّ فَتْحاً أَشِعْ بِالاِتِّفَاقِ..............................

يعني : إفْتَحْ عينَ المضارع باتفاق جميع العلماء، إذا كانت عينُه أو لامُه حرفَ حلق، ولم يكن دَالاًّ على غلبة المفاخر.

وَمَثَّلَ بقوله رحمه الله :

.... **كَآتٍ صِيغَ مِنْ سَأَلاَ**

يعني : كالمضارع المتصرف مِنْ سَأَلَ.

فنقول :

سَأَلَ يَسْأَلُ.

ونجد المضارعَ (يسأل) مفتوحَ العين، لأنه توافرت فيه الشروط الثلاثة.

وأشار المصنف إلى الشرط الأول بقوله :

إنْ لَمْ يُضَاعَفْ................ ....

يعني : أنَّ الفعلَ المضارعَ الذي عينه أو لامه حرف حلق[1] يكون مفتوحَ العين بشرطٍ :

إذا لم يكن مضاعفا، لأنه إذا كان مضاعفا لازما كان مكسورَ العين، مثل :

صَحَّ يَصِحُّ.

وإذا كان مضاعفا متعديا كان مضموم العين. مثل :

دَعَّهُ يَدُعُّهُ.

ثم أشار إلى الشرط الثاني بقوله :

.........وَلَمْ يُشْهَرْ بِكَسْرَةٍ.... ....

يعني : إذا لم يكن مشهورا بكسرة.

لأنه إذا كان مشهورا بكسرة يُكْسَرُ.

---

(1) حروف الحلق ستة وهي :

- أ - هـ - حـ - خـ - ع - غ -

ويرمزون إلى هذه الأحرف الستة بأحرفِ أوَّلِ كلمات هذا البيت.

أخي هَاكَ عِلْماً حَازَهُ غَيْرُ خَاسِرِ

ومَثَّل له المصنف بـ **(يبغي)**، ومِثْلُه كذلك :

- سغَب يسغِب - شخَر يشخِر - رجَع يرجِع - نزَع ينزِع -

نعى الميت ينعِيه.

فهذه الأمثلة كلُّها بكسرِ العين، وكان من حقها أن تكون مفتوحةً لأن عينَها أو لامَها حرفٌ من حروف الحلق.

ولكنَّ الذي منعها من الفتح هو شُهْرَةُ كسرِ العين.

وأشار المصنف رحمه الله إلى الشرط الثالث بقوله :

..............................أَوْ ضَمٍّ..............................

يعني : إذا لم يكن الفعل مشهورا، بِضَمٍّ

لأنه إذا كان مشهورا بِضَمٍّ يكون مضموما.

ومَثَّلَ له المصنف بقوله :

....**كَيَبْغِي وَمَا ضَرَّفْتَ مِنْ دَخَلَ**

يعني : كالفعل المتصرف مِنْ دَخَلَ.

فنقول مثلا :

- دخل يدخُل - صرَخ يصرُخ - نفَخ ينفُخ - قعَد يقعُد -.

فهذه الأمثلة كلها بَضَمِّ العين. وكان من حقها أن تكون مفتوحة.

ولكنَّ الذي منعها من الفتح هو شُهْرَةُ ضَمِّهَا.

والخلاصة : أنَّ مضارعَ (فَعَل) يكون مفتوح العين في حالتين :

الأولى : إذا كانت عينُه حرفَ حلق، مثل : بعَثَ يبعَث – نحَر ينحَر.[1]

الثانية : إذا كانت لامُه حرف حلق، مثل : نَجَحَ يَنْجَح.

ولكن هذا بثلاثة شروط :

الأول : ألاّ يكون مضاعفا.

الثاني : ألاّ يكون مشهورا بالكسر.

الثالث : ألاّ يكون مشهورا بالضّمّ.

(فعَل يفعِل يفعُل)

يجوز الوجهان في مضارع (فعَل) الكسرُ والضم. إذا توافرت ثلاثة شروط :

الأول : إذا لم تكن عينُ الفعل أولامُه حرفَ حلق.

الثاني : إذا لم يكن الفعلُ المضارع مشهورا بالكسر أو الضّمّ.

---

(1) نريد أن نشير إلى أن المضارع لا يتحتّم فتح عينه إذا كانت عينه أوْ لامُه حرفَ حلق.

وإنما قد يكون المضارع مفتوحا وهذا القياس. وقد يكون غير ذلك.

وقد ذكر صاحب الشرح الكبير أنّ مضارعَ (فعَل) المفتوح العين يتنوع إلى سبعة أنواع، طبعا إذا كانت عينه أو لامه حرف حلق، وهذه الأنواع السبعة هي :

نوع جاء بالفتح على القياس مثل : منَع يمنَع.

نوع جاء بالكسر مثل : رجَع يرجِع.

نوع جاء بالضمّ مثل : نفَخ ينفُخ.

نوع جاء بالكسر والضم معاً مثل : كعب ثَدْيُ الجارية يكعِب ويكعُب.

نوع جاء بالكسر والضم والفتح مثل : جنح يجنِح يجنُح يجنَح.

نوع جاء بالفتح والضم مثل : طبخ اللحم يطبَخُه يطبُخُه.

نوع جاء بالفتح والكسر، مثل : نعب الغراب ينعَب ينعِب.

اهـ من الشرح الكبير بتصرف.

الثالث : إذا لم يكن في الفعلِ أسباب الكسر أو الضَّمّ.

إذا توافرت هذه الشروط الثلاثة يجوز أن نكسرَ المضارعَ.

وأن نضُمَّهُ، فنقول مثلا :

جَلَبَ يجلِب ويجلُب، بمعنى : ساقه.

حَلَبَ يحلِب ويحلُب، بمعنى : استخرج ما في الضرع من الحليب.

ففي هذين المثالين جاز الوجهان الكسر والضَّمُّ، لأنَّ الشروط الثلاثة توافرت.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

عَيْنَ الْمُضَارِعِ مِنْ فَعَلْتَ حَيْثُ خَلاَ ... مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ كَالْمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلاَ

فَاكْسِرْ أَوِاضْمُمْ إِذَا تَعْيِينُ بَعْضِهِمَا ... لَفَقْدِ شُهْرَةٍ أَوْ دَاعٍ قَدِ اعْتَزِلاَ

يعني : اكْسِرْ عينَ الفعل المضارع المتصرِّف مِنْ (فَعَل) أوِ اضْمُمْهَا ومَثَّلَ بقوله :

.... **كَالمَبْنِيِّ مِنْ عَتَلاَ**

يعني : كالفعل المضارع المتصرِّف من عتلا.

فَيُقَالُ : عَتَله يعتِله ويعتُله، بمعنى : أَخَذَهُ بِعُنف.

ومِثْلُ هذا :

عَرَش يعرِش ويعرُش.

عكَف يعكِف ويعكُف.

بالوجهين الكسرِ والضَمّ.

لكنَّ هذا مشروط بثلاثة شروط، أشار إلى الأول بقوله :

..................حَـيْـثُ خَـلاَ   مِنْ جَالِبِ الْفَتْحِ..................

يعني : إذا لم تكن عينُ الفعل أو لامُه حرف حلق، وهذا هو الشرط الأول.

أما إذا كانت عينُ الفعل أو لامه حرفَ حلق فإن القياس هو فتح المضارع، مثْلُ :

ذَهَبَ يَذْهَبُ.

ذَبَحَ يَذْبَحُ.

وأشار إلى الشرط الثاني والثالث بقوله :

...........إذَا تَعَيِينُ بَعْضِهِمَا   لَفَقْدِ شُهْرَةٍ أوْ دَاعٍ قَدِ اعْتُزِلاَ....

يعني : اكسِرْ المضارعَ أو اضمُمْه. إذا لم يكن مشهورا بالكسر أو الضَّمِّ.

وهذا هو الشرط الثاني.

فإذا كان الفعل المضارع مشهورا بالكسرِ فإنهُ يُكْسَرُ فقط.

ولا يجوز فيه الوجهان، مثل :

– ضرب يضرِب – غضَب يغضِب – غلب يغلِب –

وإذا كان الفعل المضارع مشهورا بالضَّمِّ فإنه يُضَمُّ فقط.

ولا يجوز فيه الوجهان، مثل :

– نَصَرَ ينصُرُ – كتبَ يكتُب – نبت ينبُت –.

فهذه الأمثلة لا يجوز فيها الوجهان، لأنها اشتهرت بالكسر فقط.

أو الضمِّ فقط.

والشرط الثالث هو :

إذا لم يكن الفعل المضارع فيه أسبابُ الكسر أو الضَمِّ.

فإذا كانت فيه أسباب الكسر فإنه يكسر فقط، ولا يجوز فيه الوجهان.

وأسباب الكسر أربعة كما مرَّ، وهي :

إذا كانت فاء الفعل واواً، مثلُ : وعد يَعِد.

إذا كانت عين الفعل ياءً، مثلُ : باع يبِيع.

إذا كانت لام الفعل ياءً، مثلُ : رمى يرمِي.

إذا كان الفعل مضاعفا لازما، مثل : حَنَّ يحِنُّ.

ففي هذه الأحوال الأربعة يكون المضارع بالكسر فقط.

وإذا كانت في الفعل المضارع أسباب الضمِّ فإنه يكون بالضمِّ فقط.

وأسباب الضمِّ أربعة هي الأخرى كذلك. وهي :

إذا كان الفعل مضاعفا متعدِّيا. مثل : سَلَّ الشيءَ يسلُّه.

إذا كانت عينُ الفعل واواً، مثل : قال يقُول.

إذا كانت لامُ الفعل واواً، مثل : غَزَا يَغْزُوا.

إذا كان الفعل يدل على غلبة المفاخر.

ففي هذه الأحوال الأربعة يكون المضارع بالضمِّ.

فقط ولا يكون بالوجهين.

والخلاصة :

أنَّ مضارعَ (فَعَل) يكون مكسُورَ العين ومضمومَها، مثل :

عَكَف يعكِف ويعكُف.

عَرَش يعرِش ويعرُش.

نفَث ينفِث وينفُث.

حشَدَ يحشِد ويحشُد.

ففي هذه الأَمثلة وأمثالِها يجوز الوجهان، الكسر والضمُّ.

لكن بثلاثة شروط :

الأول : إذا لم تكن عين الفعل أو لامه حرفَ حلق.

الثاني : إذا لم يكن المضارع مشهورا بالكسر أو الضمِّ.

الثالث : إذا لم يكن في الفعل أسباب الكسر أو الضمِّ.

والآن خلاصة ما مرَّ مِنْ هذا الباب :

ينقسم الفعل (من حيث الزيادة والتجريد) إلى قسمين :

1 **مُجَرَّدٌ.**

2 **مزيد.**

وينقسم الفعل المجرد أيضا إلى قسمين :

1 **مجرد ثلاثي.**

2 **مجرد رباعي.**

والفعل الرباعي المجرد له وزن واحد، هو : **فَعْلَلَ.**

وذلك مثل :

- دحرج - غربل - ذربخ - عربد - بعثر.

والفعل الثلاثي المجرد - في صيغة الماضي - له ثلاثة أوزان.

1- فَعَلَ = فَتَحَ

2- فَعُلَ = شَرُفَ

3- فَعِلَ = سَعِدَ

وإذا اجتمع الماضي الثلاثي مع المضارع فإن أوزانه تصير ستة :

1- فعُل يفعُل = حسُن يحسُن.

2- فعِل يفعَل = علِم يعلَم.

3- فعَل يفعِل = وقَب يقِب.

4- فعَل يفعُل = عَادَ يَعُودُ.

5- فعَل يفْعَل = مَنَعَ يَمْنَعُ.

6- فعَل يفعِل يفعُل = حَشَدَ يحشِد يحشُد.

(فعُل يفعُل)

وإذا كان الفعل الماضي الثلاثي على وزن (فَعُلَ) بضم العين.

فإن مضارعه يكون بضم العين كذلك، مثل :

كَرَمَ يَكْرُمُ

ولم يخرج عن هذه القاعدة شيء.

(فعِل يفعَل)

وإذا كان الفعل الماضي الثلاثي على وزن (فعِل) بكسر العين

فإن مضارعه يكون مفتوح العين، مثل :

– سَعِدَ يَسْعَدُ.

وخرج عن هذه القاعدة سبعة عشر فعلا، وهي على قسمين :

1 قسم جاء بالفتح والكسر وهو تسعة أفعال :

حسِب يحسَب يحسِب. الخ

2 قسم جاء بالكسر فقط وهو ثمانية أفعال :

ورِث يرِث. الخ.

(فعَل يفعِل)

فعَل بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، مثل :

عَرَف يعرِف.

ويكون مقيسا في أربعة أحوال :

الأولى : إذا كان فاؤه واوا، مثل : وثَبَ يثِب، بشرط ألاَّ تكون لامه حرف حلق.

الثانية : إذا كانت عينه ياء، مثل : بَاعَ يَبِيع.

الثالثة : إذا كانت لامه ياء، مثل أتى ياتِي، بشرط ألاّ تكون عينه حرف حلق.

الرابعة : إذا كان الفعل مضاعفا لازما، مثل : حَنَّ يَحِنُّ.

والمضاعف اللازم يكون بالكسر حيثما وُجِدَ، مثل :

- دَبَّ يَدِبُّ.

وخرج عن هذه القاعدة ستَّةٌ وأربعون فعلا، وهي على قسمين :

1- قسم جاء بالضم وهي ثمانية وعشرون :

- مَرَّ يَمُرُّ - جَلَّ يَجُلُّ - هَبَّت تهبُّ الخ.

2- قسم جاء بالضم والكسر وهي ثمانية عشر فعلا :

صَدَّ يَصُدُّ ويَصِدُّ - أَثَّ يَؤُثُّ ويئِثُّ الخ.

(فعَل يفعُل)

فعَل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، مثلُ :

- نَصَرَ ينصُر.

ويكون مقيسا في أربعة أحوال :

الأولى : إذا كانت عينُ الفعل واواً، مثل : قال يقول.

الثانية : إذا كانت لامُ الفعل واواً، مثل : دعا يدعو.

الثالثة : إذا كان الفعل يَدُلُّ على غلبة المفاخر، مثل : ضاربني فضربته فأنا أضْربُه.

الرابعة : إذا كان الفعل مضاعفا متعديا، مثل : حَلَّه يَحُلُّه.

والمضاعف المتعدي يكون بالضمّ حيثما وُجِدَ، مثل : سَلَّ الشيءَ يَسُلُّه.

وخرج عن هذه القاعدة ستة أفعال، وهي على قسمين :

1- قسم جاء بالكسر شذوذا، وهو فعل واحد فقط.

- حَبَّه يَحِبُّه.

2- قسم جاء بالكسر شذوذا وبالضمّ على القياس، وهو خمسة أفعال :

- هَرَّه يَهُرُّه ويَهِرُّه - علَّه يَعُلُّه ويعِلُّه الخ...[1]

(1) نريد أن نشير إلى أن المضاعف الذي سبق الكلام عليه هو من باب (فَعَل) بالفتح. وأما إذا كان من باب (فعِل) بالكسر فإنه يكون بالفتح مثل :

خَبَّ يخَبُّ، بمعنى : خَدَعَ.

صَبَّ يَصَبُّ، بمعنى : عَشِقَ.

طَبَّ يطَبُّ، بمعنى صار طبيبا.

لَجَّ يَلَجُّ، بمعنى : تمادى في الخصومة.

بَحَّ يَبَحُّ.

وَدَّ يَوَدُّ. الخ

(فَعَل يفعَل)

فَعَلَ بفتح العين في الماضي والمضارع معا.

ويكون المضارع مقيسا في حالتين :

الأولى : إذا كانت عينُه حرفَ حلق، مثل : ذَهَبَ يَذْهَبُ.

الثانية : إذا كانت لامه حرف حلق، مثل : مَنَعَ يمنَع.

ولا يكون المضارع مفتوح العين في هاتين الحالتين إلا بثلاثة شروط :

الأول : ألاّ يكون مضاعفا.

الثاني : ألاّ يكون مشهورا بالكسر.

الثالث : ألاّ يكون مشهورا بالضمّ.

(فَعَل يفعِل يفعُل)

فَعَلَ بفتح العين في الماضي وكسرها وضمها في المضارع مثل :

- جَلَب يَجلِب ويَجلُب.

ولكن لا يجوز هذا الكسر والضم في المضارع إلا بثلاثة شروط :

الأول : إذا لم تكن عينَ الفعل أو لامه حرف حلق.

الثاني : إذا لم يكن المضارع مشهورا بالكسر أو الضمّ.

الثالث : إذا لم يكن في الفعلِ أسبابُ الكسر أو الضَمّ.

انتهى التلخيص.

أسئلة ما مَرَّ من هذا الباب

إلى كَمْ ينقسم الفعل (من حيث الزيادة والتجريد) ؟

إلى كَمْ ينقسم الفعل المجرد ؟

كَمْ من وزن للفعل الرباعي المجرد ؟

كَمْ من وزن للفعل الثلاثي المجرد ؟

إذا اجتمع الماضي الثلاثي مع المضارع كَمْ تصير أوزانُه ؟

إذا كان الفعل الماضي على وزن (فَعُلَ) فعَلَى أيٍّ وزن يكون مضارعه ؟

إذا كان الفعل الماضي على وزن (فَعِل) بكسر العين فَعَلَى أيٍّ وزن يكون مضارعه ؟

هناك أفعال خرجت عن قاعدة : فَعِل يفعَل. فَكَم هي ؟

كَمْ هي الأفعال التي جاءت منها بالكسر والفتح ؟

وكَمْ هي الأفعال التي جاءت منها بالكسر فقط ؟

إذا كان الماضي على وزن (فَعَل) بفتح العين.

وكان المضارع على وزن (يفعِل) بكسر العين.

فَكَمْ هي الأحوال التي يكون فيها المضارع مقيسا ؟

إذا كان الفعل الماضي مضاعفا لازما.

فَعَلَى أيٍّ وزن يكون مضارعه ؟

هناك أفعال خرجت عن قاعدة المضاعف اللازم. فكم هي ؟

هناك أفعال جاءت من المضاعف اللازم بالضمِّ. فَكَمْ هي ؟

وهناك أفعال أخرى من المضاعف اللازم جاءت بالضمِّ والكسر معاً فَكَمْ هي ؟

ونَجدُ الماضي على وزن (فَعَل) بفتح العين، والمضارع على وزن (يفعُل) بِضَمِّ العَين. فَكَمْ هي الأحوال التي يكون فيها المضارع مقيسا ؟

هَلِ الأصْلُ في مضارع المضاعف المتعدى الكسر أو الضمُّ ؟

كَمْ هي الأفعال التي خرجت عن قاعدة المضاعف المتعدى ؟

كَمْ هي الأفعال التي جاءت بالكسر فقط في المضاعف المتعدى ؟

وكَمْ هي التي جاءت بالكسر والضمِّ معاً فيه ؟

وقد يكون الماضي على وزن (فَعَلَ) بفتح العين ويكون المضارع على وزن (يفعَل) بفتح العين كذلك.

فَكَمْ هي الأحوال التي يكون فيها المضارع مقيسا ؟

ويكون الماضي مفتوح العين ويكون المضارع بفتح العين وكسرها،

فما هي الشروط التي يجب تَوَافُرُهَا لَكَيْ يجوز في المضارع الوجهان ؟

(فصل في اتصال تاء الضمير أو نونه بالفعل)

قد تتصل بالفعل تاء الضمير أو نونه، مثل :

- كتبْت.

- كتبْنَا.

وإذا اتصل به أحدهما فإنه يُسَكَّنُ آخر الفعل كما في المثالين السابِقيْنِ.

وهذا إذا كان الفعل الثلاثي صحيحا.

أمّا إذا كان معتَلَّ العين فإنه يَتغيَّر وزنه. لأن الفعل المعتل العين مثل :

- طال - خاف - باع -

إذا اتصل بتاءِ الضمير أو نونِه فإن حركةَ عينه تُنقل إلى فائه.

ولنأخذ مثلا :

طُلْتُ لنرى كيف يَتِمُّ نقل حركة الفاء إلى العين.

يَتخيَّل فلاسفة الصرف المراحلَ التي مرت منها طُلْتُ فيقولون :

1- إنَّ أصل طُلْتُ (قبل أن تصير إلى ما صارت إليه) هو : **طَوُلَتْ**

2- تَحرَّكت الواو وانفتح ما قبلها فأبْدلَتْ ألفاً فصارت : **طَالْتُ**

3- اجتمع ساكنان (الألِفُ واللاّمُ) فَحُذفت الألف فأصبحت : **طَلْتُ**

4- تُنقل حركةُ الواو إلى الطّاءِ فتصبح : **طُلْتُ**

وهكذا الأمر في شأن خفت :

1- إنَّ أصلَ كلمة خِفْتُ (قبل أن تصير إلى ما صارت إليه) هو : **خَوِفْتُ**

2- تحرَّكت الواو وانفتح ما قبلها فأبْدِلَتْ ألفاً فصَارَتْ : **خَافْتُ**

3- اجتمع ساكنان (الألفُ وَالْفَاءُ) فَحُذِفت الألف فأصبحت : **خَفْتُ**

4- تُنقل حركةُ الواوِ إلى الخاء فتصبح حِينَئِذٍ : **خِفْتُ**

وإذا حاولنا التوضيح فإننا نقول :

إنَّ أصْلَ طُلْتُ هو : طَوُلْتُ : على وزن : **فَعُلْتُ**

ثم تحولت بعد ذلك إلى : طَالْتُ على وزن : **فَالْتُ**

ثم انتقلت إلى : طَلْتُ على وزن : **فَلْتُ**

ثم أصبحت أخيرا : طُلْتُ على وزن : **فُلْتُ**

ولعلَّكَ لاحَظْتَ أن حركة الْفَاءِ هي : الفتحةُ : **فَعُلْتُ**

وأنَّ حـركـــةَ العيـن هـي : الضـمَّةُ : **فَعُلت**

ثم انتقلت حركةُ العين وهي : الضمة

إلى الْفَاء بعد ما حذفت العين فأصبحت : **فُلْتُ**

لعلَّك لاحظت هذا فتبين لك كيف يَتمُّ نَقْلُ حركةِ العين إلى الفاء.

إذاً تُنقلُ حـركةُ العين إلى الفـاء إذا كان الفـعل مُعْتَلَّ العين واتصل به تاء الضمير أو نونُه.

ولكن الحركة لا تنقل إلا إذا كانت ضَمَّةً، مثل : طُلْتُ.

أو كانت كسرةً مثل : خِفْتُ.

أما إذا كانت الحركةُ فتحةً فإنها لا تُنقل إلى الْفَاءِ

ولكنها تُعَوَّضُ بحركة مناسبة لتلك العين أوَّلاً

ثم تُنقل إلى الفاء بعد ذلك.

وذلك مثل :

قال : إذ اتصلت به تاء الضمير أو نونه، مثل : قُلْتُ.

باع : إذا اتصلت به تاء الضمير أو نونه كذلك. مثل : بِعْتُ.

ولْنَتَصَوَّرْ مع فلاسفة الصرف المراحل التي مَرَّ منها

هذان الفعلان حتى أصبحا على صورة :

- قُلْتُ.

- بِعْتُ.

فَهُمْ يقولون :

1- إنَّ أصلَ كلمة قُلْتُ (قبل أن تصير إلى ما صارت إليه) هو : **قَوَلْتُ**

2- تَحَرَّكَت الواو وانفتح ما قبلها فأبْدِلَتْ ألفاً فصارت : **قَالْتُ**

3- اجتمع ساكنان (الألفُ واللاَّمُ) فَحُذِفَ الألف فأصبحت: **قَلْتُ**

4- تُقلب فتحةُ الواو ضَمَّةً ثم تُنقَلُ إلى القاف فتصبح : **قُلْتُ**

وإذا حاولنا توضيح ذلك فإننا نقول :

إن أصل كلمة قُلْتُ هو : قَوَلْتُ، على وزن : **فَعَلْتُ**

ثم تحولت بعد ذلك إلى : قَالْتُ على وزن : فَالْتُ

ثم انتقلت إلى مرحلة : قَلْتُ على وزن : **فَلْتُ**

ثم أصبحت أخيرا : قُلْتُ على وزن : **فُلْتُ**

ولعلَّه بهذا تبينَّن لك أن حركةَ العين (وهي الفتحة) قُلِبَتْ ضَمَّةً.
ثم نُقلت إلى الْفَاءِ.
وهكذا الأمر في (بِعْتُ) :
1- إنَّ أصلَ كلمة بِعْتُ (قبل أن تصير إلى ما صارت إليه) هـو : **بَيَعْتُ**
2- تحركت الياء وانفتح ما قبلها فَأَبْدلت ألـفاً، فصـــارت : **بَاعْتُ**
3- اجتمع ساكنان (الأَلِفُ وَالْعَيْنُ) فَحُذِفَتْ الأَلِفُ فأصبحت : **بَعْتُ**
4- تُقْلَبُ فتحة اليـــاء كسرة ثـم تُنقـل إلـى البـاء فتصبـــح : **بِعْتُ**
وإذا حاولنا توضيح هذا فإننا نقول :
إن أصل كلمة بِعْتُ هو : بَيَعْتُ، على وزن : **فَعَلْتُ**
ثم تحولت بعد هذا إلى : بَاعْتُ، على وزن : **فَالْتُ**
ثم انتقلت إلى مرحلة : بَعْـتُ، على وزن : **فَلْتُ**
ثم أصبحـت أخيــرا : بِعْـتُ، علـــى وزن : **فِلْتُ**
ولعلَّك لاحظت أن حركةَ العين (وهي الفتـحة) انقلبت كسرة ثم نُقِلت إلى الفاء.

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

وَانْقُلْ لِفَاءِ الثُّلاثِي شَكْلَ عَيْنٍ إِذَا اعْـ تَلَّتْ وَكَـانَ بِتَاالإِضْمَارِ مُتَّصِـــلاً
أَوْ نُونِهِ.............................. ....

يعني : انقل إلى فاء الفعل الثلاثي شكل عينه إذا كانت معتلَّة.
وكان الفعل متصلا بتاء الضمير أو نونه.

ولقد مَرَّ بنَا أن أصلَ طُلْتُ : طَوُلْتُ

وهذا يعني أنها عالى وزن : **فَعُلت**

وأخيرا تُنقل حركةُ العين (وهي الضمَّةُ) إلى الفاء

فتصبح : طُلْتُ، على وزن **فُلْتُ**

ولعلَّك لاحظت أنَّ حـركةَ العين (وهي الضمـة) نُقلت إلى الفاء بعـد ما حُذفت العين وهذا هو معنى :

أَنْقُلْ حركة العين إلى الفاءِ.

وهكذا الأمر في كلمة : خِفْتُ

كان أصلها هو : خَوِفْتُ

أي أنها على وزن : **فَعِلْتُ**

وأخيرا تُنقل حركةُ العين إلى الفاء لتصبح :

خِفْتُ على وزن : **فِلْتُ**

ولَعلَّه بهذا يتبين لك أنَّ حركةَ العين (وهي الكسرة) نُقِلَتْ إلى الفاء، بعد ما حذفت العين.

ثم قال رحمه الله :

.............وَإِذَا فَتْحاً يَكُونُ فَعَنْـ ـهُ اعْتَظْ مُجَانِسَ تِلْكَ الْعَيْـنِ مُنْتقِـلاَ

يعني : إذا كانت حركةُ العينِ فتحةً، فَعَـوِّضْهَا بحركةٍ مناسِبةٍ لتلك العين أوّلاً ثم انقلها إلى الفاء بعد ذلك.

ولْنحاولْ تبيين هذا الكلام :

إن أصل كلمة قُلْتُ (مثلا) هو : قَوَلْتُ، على وزن : **فَعَلْتُ**

ثم تحولت بعد ذلك إلى : قَالْتُ، على وزن : **فَالْتُ**

ثم انتقلت إلى مرحلة : قَلْتُ، على وزن : **فَلْتُ**

ثم أصبحت أخيرا : قُلْتُ على وزن : **فُلْتُ**

ولرُبَّمَا اتَّضَحَ لك بعد هذا :

أنَّ حركةَ العين (وهي الفتحة) قُلِبَتْ ضَمَّةً ثم نُقِلت إلى الفاء.

والخلاصة :

أنَّ الفعلَ الثلاثِي إذا كان معتلَّ العين واتصلت به تاء الضمير أو نونه فإن حركة عينه تنقل إلى فائه.

وهذا إذا كانت حركةُ العين ضَمَّةً مثل : **طُلْتُ**

أو كانت حركة العين كسرة مثل : **خِفْتُ**

أما إذا كانت حركةُ العين فتحةً فإنها تُعَوَّضُ بحركة مناسبة لتلك العين ثم تنقل إلى الفاء.

فإذا كانت حركةُ العين فتحةً. وكانت العينُ واواً.

فإن الفتحةَ تُقلب ضَمَّةً لتكونَ مناسبةً لِلْوَاوِ.

ثم تنقل إلى فاءِ الكلمة، مثل : قُلْتُ.

وإذا كانت حركة العين فتحةً كذلك.

وكانت العينُ ياءً.

فإنَّ الفتحةَ تُقْلَبُ كسرةً لتكونَ مناسبة لِلْيَاءِ

ثم تُنقل إلى فاء الكلمة مثل : بِعْتُ.

ولعلك الآن تتساءل مع نفسك.

ما الذي يُبيِّنُ لنا أنَّ طال على وزن : فَعُلَ.

وأن خاف على وزن : فَعِلَ.

فنقول :

إن بعضَ المشتَغلينَ بالعربيـة يعطينا ضابطا ندرك به أن الفـعل المعتل العين على وزن : فَعِلَ أو فَعَلَ أو فَعُلَ.

وهذا الضابط هو :

إذا كان المضارع بالألف مثل يَخَافُ.

فإن الماضيَ منه يكون مكسورا : خَوِفَ فهو على وزن : فَعِلَ

وإذا كان المضارع بالياء مثل : يَبِيعُ.

فإن الماضيَ منه يكون مفتوحا : بَيَعَ. فهو على وزن : فَعَلَ

وإذا كان المضارع بالواو مثل يقول :

وكان اسم الفاعل منه على وزن فاعل مثل قائل.

فإنَّ الماضي منه يكون مفتوحا : قَوَلَ فهو على وزن فَعَلَ

وإذا كان المضارع بالواو أيضا مثل يطول.

وكان اسم الفاعل منه على وزن : فعيل مثل طويل.

فإن الماضي منه يكون مضموما : طَوُلَ فهو على وزن فَعُلَ.

(باب أبنية الفعل المزيد فيه)

لقد عَلِمتَ مِمَّا مضى أن الفعل ينقسم إلى قسمين :

1 مجرد.

2 مزيد.

وسبق الكلام عن المجرد.

والآن أرادَ المصنفُ ذِكْرَ المزيد.

ولكن قبل أن نَخُوضَ في حديث المزيد مع المصنف رحمه الله.

نريد أن نُذَكِّرَكَ ببعض ما له علاقة بهذا الباب وهو :

تعريف الزيادة.

أقسام الزيادة.

حروف الزيادة.

أقسام المزيد فيه.

أنواع المزيد فيه وأوزانه.

تعريف الزيادة

الزيادة : هي أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها، مما يسقط في بعض التصاريف، لغير عِلَّة تصريفية.

أقسام الزيادة

تنقسم الزيادة (باعتبار الحروف المزيدة) إلى قسمين :

1- قسم يكون بتكرير حرف من أصول الكلمة.

2- وقسم يكون بزيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة.

أما بالنسبة للقسم الأول فهو أربعة أنواع :

الأول : يكون بتكرير العين، مثل : قَطَّع.

الثاني : يكون بتكرير اللاَّم، مثل : شَمْلَلَ.

الثالث : يكون بتكرير الفاء والعين معاً، مثل : مَرْمَرِيت، وهي الدَّاهِية.

الرابع : يكون بتكرير العين واللام معاً، مثل : بَرَهْرَهَة. وهي المرأة البيضاء الشابة.

حروف الزيادة

وأما بالنسبة للقسم الثاني فلا تكون الزيادة فيه إلاَّ بحرف من أحرف الزيادة العشرة. وهي التي يرمزون إليها بـ :

سألتمونيها.

أوْ بِـ :

اليوم تنساه.

أوْ بِـ :

هويت السمان.

لكن هل معنى هذا أن هذه الحروفَ العشرةَ لا تكون إلا زائدة ؟

والجواب : لا

لأن بعضَ الكلمـات تكون حروفهـا كلها من حـروف الزيادة ومع ذلك فإن الحروفَ أصليةٌ، مثل : سأل.

بل إنَّ بعضَ الجمل تكون حروفُها كُلُّهَا من أحرف الزيادة مثل :

ملأت الإناء ماء.

وإذاً فـالمقـصود هو أنَّ العـربَ إذا أرادوا أن يزيدوا حـرفـا أو أكثـر فـإنهـم يزيدونها من هذه الحروف العشرة.[1]

أقسام المزيد فيه

والمزيد فيه قسمان :

1- مزيد الثلاثي.

2- مزيد الرباعي.

مزيد الثلاثي :

ومزيد الثلاثي ثلاثة أنواع :

الأول : مزيد بحرف واحد.

---

(1) انتهى بتصرف من دروس التصريف لمحيي الدين.

الثاني : مزيد بحرفين.

الثالث : مزيد بثلاثة أحرف.

مزيد الثلاثي بحرف واحد :

وله ثلاثة أوزان :

أَفْعَلَ : مثل : أدخل - أكرم - أوفى - أشار.

فَعَّلَ : مثل : عَلَّمَ - قَدَّرَ ، قَدَّمَ - ربَّى.

فَاعَلَ : مثل : شارك - جادل - واعد - ناجى.

مزيد الثلاثي بحرفين :

والمزيد الثلاثي بحرفين له خمسة أوزان :

انْفَعَلَ : مثل : انفتح - انقاد - انمحى.

افْتَعَلَ : مثل : افتتح - اجتمع - اشتاق - اتقى.

افْعَلَّ : مثل : احمرَّ - اصفرَّ - ابيضَّ - اسودَّ.

تَفَاعَلَ : مثل : تجاهل - تعادل - تغافل.

تَفَعَّلَ : مثل : تَقَدَّمَ - تَوَعَّدَ - تزكّى.

مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف :

والمزيد الثلاثي بثلاثة أحرف له أربعة أوزان :

اسْتَفْعَلَ : مثل : استغفر - استقام - استرضى.

افْعَوْعَلَ : مثل : اعْشَوْشَبَ - اغْدَوْدَنَ - احْلَوْلَى.

افْعَوَّلَ : مثل : اعْلَوَّطَ (أي تعلق بعنق البعير ليركبه).

افْعَالَّ : مثل : احْمَارَّ – ابْهَارَّ القمر – (أي كثر ضوْؤه).

مزيد الرباعي :

ومزيد الرباعي نوعان :

الأول : مزيد بحرف واحد.

الثاني : مزيد بحرفين.

مزيد الرباعي بحرف واحد :

مزيد الرباعي بحرف واحد، له وزن واحد، وهو :

تَفَعْلَلَ : مثل : تدحرج – تبعثر.

مزيد الرباعي بحرفين :

ومزيد الرباعي بحرفين له وزنان :

افْعَنْلَلَ : مثل : احْرَنْجَمَت الإبل (أي اجتمعت)

افْعَلَلَّ : مثل : اسْبَطَرَّ الشعر (أي طال).

والآن مع النظم ومع الأوزان التي ذكرها المصنف رحمه الله.

وسنجد فيها كُلَّ الأوزان التي سبق ذكرها. وسنجد فيها أوزانا أخرى لم تُذْكَرْ.

قال رحمه الله :

كَـأعْلَمَ الفِـعْلُ يَأتِي بِالزِّيَادَةِ مَعْ ... وَالَى وَوَلَّى اسْتَقَامَ احْرَنْجَمَ انْفَصَلاَ

يعني : الفعلُ المزيدُ فيه يكونُ بالزيادة على أوزان من بينها :

أَفْعَلَ : كَـ : أعْلَمَ – أدخل – أخرج.

فَاعَلَ : كَـ : وَالَى – جَادَلَ – دَارَسَ

فَعَّلَ : كَـ : وَلَّى - سَلَّمَ - كَلَّمَ - نَظَّرَ.

اسْتَفْعَلَ : كَـ : اسْتَقَامَ - اسْتَنْصَرَ - استغفر.

افْعَنْلَلَ : كَـ : احْرَنْجَمَ - ابرنشق - اخرنطم.

انْفَعَلَ : كَـ : انْفَتَحَ - انفصل - انطلق.

ثم قال رحمه الله :

وَافْعَالَّ ذَا أَلِفٍ فِي الْحَشْوِ رَابِعَةً وَعَارِياً وَكَذَاكَ اهْبَيَّخَ اعْتَدَلاَ

يعني : ومن بين أوزان الفعل المزيد فيه :

افْعَالَّ : بزياد همزة الوصل، وبزياد ألف في الوسط رابعة. مثل : احْمَارَّ.

افْعَلَّ : عارياً من أَلِفِ الْوَسَطِ. مثل : احْمَرَّ - اصْفَرَّ.

افْعَيَّلَ : كَـ : اهْبَيَّخَ الصَّبِيُّ : (أيْ سَمِنَ).

افْتَعَلَ : كَـ : اعْتَذَرَ - اعْتَدَلَ - اعْتَمَلَ.

ثم قال رحمه الله :

تَدَحْرَجَتْ عَذْيَطَ احْلَوْلَى اسْبَطَرَّ تَوَا لَى مَعْ تَوَلَّى وَخَلْبَسْ سَنْبَسَ اتَّصَلاَ

مازال يتابع سرده للأوزان :

تَفَعْلَلَ : مثل : تَدَحْرَجَ - تَسَرْبَلَ.

فَعْيَلَ : مثل عَذْيَطَ الرَّجُلُ، إذا أحدث عند الْجِمَاعِ.

افْعَوْعَلَ : مثل : احْلَوْلَى الشيء، (اشتدَّتْ حلاوته).

افْعَلَلَّ : مثل : اسْبَطَرَّ الشَّعْرُ (أيْ طَالَ).

تَفَاعَلَ : مثل : تَوَالَى (أيْ تَتَابَعْ).

تَفعَّلَ : مثل : تَوَلَّى – تَعَلَّمَ – تَكَلَّمَ.

فَعْلَسَ : مثل : خَلْبَسَ قلبه (إذا فَتَنَهُ).

سَفْعَلَ : مثل : سَنْبَسَ (أيْ أسْرَعَ).

ثم قال رحمه الله :

وَاحبَنْطَأ احْوَنْصَلَ اسْلَنْقَى تَمَسْكَنَ سَلْ ... قَى قَلْنَسَتْ جَوْرَبَتْ هَرْوَلَتْ مُرْتَحِلاً

يعني : وَمِنْ بَيْنِ أوزان الفعل المزيد فيه :

افْعَنْلأَ : مثل احْبَنْطَأَ الرَّجُلُ (أيْ عظُم بطنه).

افْوَنْعَلَ : مثل : احْوَنْصَلَ الطائر (أيْ أخرج حَوْصَلَتَهُ).

افْعَنْلَى : مثل : اسْلَنْقَى (أيْ اسْتَلْقَى على قفاه).

تَمَفْعَلَ : مثل : تَمَسْكَنَ.

فَعْلَى : مثل : سَلْقَى.

فَعْنَلَ : مثل : قَلْنَسَه (أيْ ألْبَسَهُ القَلَنْسُوة).

فَوْعَلَ : مثل جَوْرَبَه (أيْ ألْبَسَهُ الجوارب).

فَعْوَلَ : مثل : هَرْوَلَ ، (أيْ أسْرَعَ فِي مَشْيِهِ).

ثم قال رحمه الله :

زَهْزَقْتُ هَلْقَمْتُ رَهْمَسْتُ اكْوَأَلَّ تَرَهْـ ... شَفْتُ اجْفَأظَّ اسْلَهَمَّ قَطْرَنَ الْجَمَلاَ

يعني : من بين أوزان الفعل المزيد فيه :

عَفْعَلَ : مثل : زَهْزَقَ (أي أكثر من الضحك).

هَفْعَلَ : مثل : هَلْقَمَ الشيء (أيْ ابْتَلَعَهُ)

فَهْعَلَ : مثل : رَهْمَسَ الشيء (أيْ سَتَرَه).

افْوَعَلَّ : مثل : اكْوَأَلَّ، (أيْ قَصُرَ).

تَفَهْعَلَ : مثل : تَرَهْشَفَ (أي رَشَفَ الشيء : مَصَّه).

افْعَأَلَّ : مثل : احْفَأَظَّ الرَّجُلُ (أيْ قارب الموت).

افْعَلَلَّ : مثل : اسْلَهَمَّ (أخذَ من سَهُمَ وجْهُهُ إذا تغيَّر).

فَعْلَنَ : مثل : قَطْرَنَ الْجَمَلَ (أي طلاه بالْقَطِران).

ثم قال رحمه الله :

تَرَمَّسْتُ كَلْتَبْتُ جَلْمَطْتُ وَغَلْصَمَ ثُمْـ ... ـمَ ادْلَمَّسَ اهْرَمَّعَتْ وَاعْلَنْكَسَ انْتُخِلاَ

ومن بين الأوزان كذلك :

تَفْعَلَ : مثل تَرْمَسَ الطِّفْلُ عن المدرسة (أي تَغَيَّبَ عنها).

فَعْتَلَ : مثل : كَلْتَبَ الرَّجُلُ (أيْ دَاهَنَ في الأمر).

فَعْمَلَ : مثل : جَلْمَطَ رَأْسَهُ (أيْ حلقه).

فَعْلَمَ : مثل : غَلْصَمَه (أي قطع غَلْصَمَتَهُ).

افْعَمَّلَ : مثل : ادْلَمَّسَ (أي أظْلَمَ) اهْرَمَّعَ الدَّمْعُ : سَالَ.

افْعَنْلَسَ : مثل اعْلَنْكَسَ الشَّعَرُ (أيْ اشتَدَّ سواده).

ثم قال رحمه الله :

وَاعْلَوَّطَ اعْثَوْجَجَتْ يَيْطَرْتُ سَنْبَلَ زَمْـ ... ـلَقَ اضْمُمَنَّ تَسَلْقَى وَاجْتَنِبْ خَلَلاَ

ومن بين الأوزان كذلك :

افْعَوَّلَ : مثل : اعْلَوَّطَ السَّفَرُ (أيْ امتَدَّ وطَالَ).

افْعَوْلَلَ : مثل : اعْثَوْجَجَ البعير (أيْ ضَخُمَ).

فَيْعَلَ : مثل : بَيْطَرَ الدَّابَةَ (أيْ عَالَجَهَا).

فَنْعَلَ : مثل : سَنْبَلَ الزرع (أي أخرج سَنَابِلَهُ).

فَمْعَلَ : مثل : زَمْلَقَ الفَحْلُ (أيْ ألقى ماءه قبل الإيلاج)

تَفَعْلَى : مثل : تَسَلْقَى.

هذه إذاً سبعة أبيات سرد فيها المصنف رحمه الله أوزان الفعلِ المزيدِ، الثلاثيِّ والرباعيِّ.

وقد عَدَّ سبعةً وأربعين وزنا.

والآن مع أسئلة ما مر من هذا الباب :

ما هو تعريف الزيادة ؟

إلى كم تنقسم الزيادة باعتبار الحروف المزيدة ؟

ما هي حروف الزيادة ؟

إلى كم ينقسم الفعل المزيد فيه ؟

هل تتذكر أنواع المزيد الثلاثي ؟

كم هي أوزان الثلاثي المزيد بحرف واحد ؟

وهل تستحضر أوزان الثلاثيِّ المزيد بحرفين ؟

وكم هي أوزان الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف ؟

الرباعي المزيد كم أقسامه ؟

الرباعي المزيد بحرف واحد كم أوزانه ؟

الرباعي المزيد بحرفين كم أوزانه كذلك ؟

(فصل في المضارع)

يتلخص الكلام على هذا الفصل في ثلاث نقط :

1- الحرف الذي يُبْدأ به المضارع.

2- حركة الحرف الأول من المضارع.

3- حركة الحرف الذي قبل الأخير من المضارع.

1- الحرف الذي يُبْدأ به المضارع :

إذا أردنا أن نجعل الفعل الماضي مضارعا فإننا نبدؤه بواحد من أربعة حروف. وهي المرموز إليها بقوله : (نَأْتِي).

فنقول :

رَفَعَ : نَرْفَعُ

رَفَعَ : أَرْفَعَ

رَفَعَ : تَرْفَعُ

رَفَعَ : يَرْفَعُ

لاحظنا إذاً أنَّ الفعلَ الماضي (رَفَعَ) كلما أدخلنا عليه حرفا من حروف (نأتي) صار مضارعا.

وهكذا الأمر في كل فعل من الأفعال.

2- حركة الحرف الأول من المضارع :

وحركة الحرف الأول من المضارع تتنوع إلى ثلاثة أنواع :

1- واجبُ الضم.

2- واجب الفتح

3- جائز الكسر.

فيجب ضَم الحرف الأول من المضارع إذا كان رباعيا مثل :

- يُدَحْرِجُ - يُبَعْثِرُ - يُغَرْبِلُ - يُكْرِمُ - يُعَلِّمُ -

ويجب فتحه إذا كان ثلاثيا أو خماسيا أو سداسيا، مثل :

- يَدْرُسُ - يَنطَلِقُ - يَسْتَغْفِرُ.

ويجوز كسره (إذا لم يكن الياءَ) في ثلاثة مواضع :

الأول : إذا كان المضارع متصرفا من (فَعِلَ) مثل :

فَرِحَ : نِفْرَحُ - إِفْرَحُ - تِفْرَحُ.

الثاني : إذا كان المضارع متصرفا من ماض مَبْدُوءٍ بهمزة الوصل، مثل :

اجْتَهَدَ : نِجْتَهِدُ - إِجْتَهِدَ - تِجْتَهِد.

الثالث : إذا كان المضارع متصرفا من ماض مَبْدُوءٍ بِالتَّاءِ، مثل :

تَزَكَّى - نِتَزَكَّى - إِتَزَكَّى - تِتَزَكَّى.

ويجوز كسر الحرف الأول من المضارع (سواءٌ أكان ياءً أم غيرَها) في موضعين :

الأوَّل : إذا كان المضارع متصرفا من كلمة (أَبى) مثل :

أَبى - نِئْبَى - إِئْبَى - تِئْبَى - يِئْبَى.

الثاني : إذا كان المضارع متصرفا من فِعْلٍ فَاؤُهُ وَاوٌ وهو مكسورُ العين مثل :

وَجِلَ : نِيجَل - إِيجَل - تِيجَل - يِيجَلُ.

3- حركة الحرف الذي قبل الأخير :

وحركةُ الحرف الذي قبل الأخير تكون كسرةً. إذا كان الماضي خاليا من التاء، مثل :

دحرج : يُدَحرِج.

أكرم : يُكرِم

اجتمع : يجتمِع

استغفر : يستغفِر.

وتكون فتحةً إذا كان الماضي مبدوءاً بالتاء، مثل :

تدحرج : يتدحرَج

تَجَلْبَ : يتجلبَبُ

تعادل : يتعادَل

تهالك : يتهالَك.

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

بِبَعْضِ نَأْتِي الْمُضَارِعَ افْتَتِحْ......... ....

يعني : إبْدَإِ المضارعَ بواحد من هذه الحروف الأربعة وهي :

(نأتي) فنقول :

- نكتب - أكتب - تكتب - يكتب.[1]

---

(1) تكون النون للمتكلم إذا كان معظما نفسه أو معه غيره، مثل : نجتهد
وتكون الهمزة للمتكلم إذا كان منفردا، مثل : أجتهد.
وتكون التاء للمخاطَب مطلقا مثل : تجتهد - تجتهدان - تجتهدون تجتهدين تجتهدان تجتهدن
وتكون كذلك للغائب مغرم أو مثنى مثل : فاطمة تجتهد، والفتتان تجتهدان.
وتكون الياء للغائب مطلقا، مثل : محمد يعرف - المحمدان يعرفان - المحمدون يعرفون.
وتكون كذلك للغائبات، مثل : الفتيات يعرفن ربَّهُنَّ.

ثم قال رحمه الله :

..........................وَلَهُ ضَمٌّ إذَا بِالرُّبَاعِـــي مُطْلَقـاً وُصِـــلاَ

يعني : يجب ضَمُّ الحرف الذي بُدِءَ به المضارع إذا كان الفعل رباعيا سواءٌ أكان مجرداً أم كان مزيداً مثل :

- يُدحرج - يُوسوس - يُكرم.

وَافْتَحْـهُ مُتَّصِلاً بِغَيْرِهِ............ ....

يعني : افتح الحرفَ الذي بُدِءَ به المضارع إذا اتصل بغير الرباعي، وهو الثلاثي، والخماسي، والسداسي، مثل :

- يَنصر - يَنطلق - يَستغفر.

..........................وَلِغَيْـ رِ الْيَاءِ كَسْراً أجِزْ فِي آلاتِ مِنْ فَعِلاَ

يعني : أجِز الكسرَ في جميع حروف المضارعة (باستثناء الياء) في المضارع المتصرف من (فَعِل) بكسر العين، مثل :

عَلِمَ : نِعلم - إِعلم - تِعلم.

أوْ مَـا تَصَـدَّرَ هَمْــزُ الْوَصْلِ فِيــهِ ....

يعني : وأجِزِ الكسرَ كذلك في جميع حروف المضارعة (باستثناء الياء).

في المضارع المتصرف من ماض مبدوء بهمزة الوصل، مثل :

استَغْفَرَ : نِسْتغفر - إِستغفر - تِستغفر.

..........................أوِ التَــا تَا زَائِداً كَتَزَكَّى..................

يعني : وأجز الكسرَ في جميع حروف المضارعة (باستثناء الياء) إذا كان المضارع متصرفا من ماض مَبْدُوءٍ بالتاء الزائدة، مثل :

تَزَكَّى : نِتَزكى - إِتَزكى - تِتزكى.

....وَهْوَ قَدْ نُقلاَ

فِي الْيَا وَفِي غَيْرِهَا إِنْ أَلحِقَا بِأَبَى أَوْ مَالَهُ الْوَاوُ فَاءٌ نَحْوُ قَدْ وَجِـلاَ

يعني :قد نُقل عن العرب جَواز الكسرِ في جميع حروف المضارعة الياءِ وغيرها، إذا دخلا على كلمة أَبى.

أو دخلا على ما تصرف من فِعْلٍ فَاؤُه وَاوٌ وهو مكسورُ العين، فنقول :

أَبى : نِئبى - إِئبَى - يِئبَى - تِئبَى.

ونقول كذلك :

وَجِلَ : نِيجَل - إيجَل - تِيجل - يِيجَل.

وربَّما قد لاحَظْنَا جوازَ الكسرِ في بعض حروف المضارعة في بعض الأحيان، وجوازَه في كل حروفها في أحيان أخرى.

وكَسْرُ مَا قَبْلَ آخِرِ الْمُضَارِعِ مِنْ ذَا الْبَابِ يَلْزَمُ إِنْ مَاضِيهِ قَدْ حُظِلاَ

زِيَادَةَ التَّاءِ أَوَّلاً..................... ....

يعني : يجب كسرُ الحرف الذي قبل الأخير من المضارعِ الرباعي فما فوق. إذا لم تكن التاء الزائدة في أوَّل ماضيه، مثل :

دحرج يدحرِجُ.

أكرم يكرِم.

اجتمع يجتمِع.

استغفر يستغفِر.

وهكذا كُلَّمَا كان الماضي خاليا من التاء الزائدة كان الحرف الذي قبل

الأخير مكسورا من مضارع هذا الباب.

........................وَإنْ حَصَلَتْ لَـهُ فَـمَا قَبْلَ الآخِـرِ افْتَحَـنْ بِـولاَ

يعني : وإذا كانت التاء الزائدة في أول ماضيه. فإن الحرف الذي قبل الأخير يجب فتحه، مثل :

تدحرج يتدحرَج.

تجلبب يتجلبَب.

تقاتل يتقاتَل.

وهكذا كلما كانت التاءُ الزائدةُ في أول الماضي، كان الحرف الذي قبل الأخير مفتوحا من مضارع هذا الباب.

وخلاصة هذا الفصل أنَّ :

الحروفَ التي نَبْتَدِئُ بها المضارع أربعة، وهي (نَأْتِي)

وتتنوَّعُ حركة الحرف الأول من المضارع إلى ثلاثة أنواع :

1- واجبُ الضم، إذا كان المضارع رباعيا، مثل : يُدحرج

2- واجب الفتح، إذا كانِ ثلاثيا أو خماسيا أو سداسيا، مثل :

– يَدرس – يَنطلق – يَستغفر.

3- جائز الكسر، ويكون في ثلاثة مواضع :

1- إذا كان المضارع متصرفا من (فَعِلَ) المكسور العين، مثل :

فَرِحَ : نِفرح – إِفرح – تِفرح.

2- إذا كان المضارع متصرفا من ماض مبدوء بهمزة الوصل، مثل :

اجتهد : نِجتهِد – إِجتهد – تِجتهد.

3- إذا كان المضارع متصرفا من ماض مَبْدُوءٍ بالتاء، مثل :

تزكى – نِتزكى – إِتزكى – تِتزكى.

وهذه المواضع الثلاثة يجوز فيها كسرُ الحرف الأول.

من المضارع باستثناء الياء كما لاحظت ذلك.

ويجوز كسرُ الحرف الأول من المضارع (سواءٌ أكان ياءً أم غيرها) في موضعين :

1- إذا كان المضارع متصرفا من كلمة (أَبى) مثل :

أَبى : نِئبى – إِئبى – تِئبى – يِئبى.

2- إذا كان المضارع متصرفا من فِعْلٍ فاؤه واوٌ وهو مكسور العين، مثل :

وَجِلَ : نِيجَل – تِيجَل – يِيجَل.

أمَّا بالنسبة لحركة الحرف الذي قبل الأخير، فإنها تكون كسرةً.

إذا كان ماضيه خاليا من التاء، مثل :

دحرج يدحرِج

وتكون فتحةً إذا كان الماضي مبدوءا بالتاء، مثل :

تدحرج يتدحرَج.

والآن مع أسئلة مَا مَرَّ من هذا الفصل :

كَمْ هي الحروف التي نبتدء بها المضارع ؟

إلى كَمْ تتنوع حركة الحرف الأول من المضارع ؟

متى يجبُ ضَمُّ الحرف الأول من المضارع ؟

ومتى يُفتح نفس الحرف ؟

يجوز كسرُ الحرف الأول من المضارع (باستثناء الياء).

في ثلاثة مواضع فهل تتذكر هذه المواضع ؟

ويجوز كسرُ الحرف الأول من المضارع (سواءً أكان ياءً أم غيرها).

في موضعين، فهل يحضرك ذِكْرُ هذين الموضعين ؟

متى تكون حركةُ الحرفِ الذي قبل الأخير كسرةً

ومتى تكون نفسُ الحركة فتحةً ؟

فصل في فعل ما لم يُسَمَّ فاعله :

تتلخص أحكام الفعل المبْنِيِّ للمجهول في سبع نقط :

1- ضَمُّ أوَّلِه إذا كان صحيح العين (سواء أكان ماضيا أم مضارعا) مثل : سُمِع يُسمع.

2- ضَمُّ أوَّله مع ثانيه إذا كان مبدوءا بتاء مزيدة، مثل : تُعُلِّمَ.

3- ضَمُّ أوَّله مع ثالثه إذا كان صحيح العين، مَبْدُوءاً بهمزة الوصل.

مثل : اجتُمع - استُحرج

4- كَسْرُ أوَّلِه إذا كان ثلاثيا معتل العين، مثل : قِيل - بِيعَ.

5- كَسْرُ ثالثه إذا كان معتلَّ العين مَبْدُوءاً بهمزة وصل.

مثل : اختِير - انقِيد.

6- كسر ما قبل آخره في الماضي، مثل كُتِب - قُرِء.

7- فتح ما قبل آخره في المضارع، مثل : يُكتَب - يُقرَأ.

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

إنْ تُسْنِدِ الْفِعْلَ لِلْمَفْعُولِ فَاتِ بِهِ   مَضْمُومَ الأوَّلِ..................

يعني : إذا بَنَيْتَ الفعل للمجهول فاضْمُمْ أوَّله (سواء أكان ماضيا أم مضارعا)، مثل : سُمِع يُسمع - فُهِم يُفهم.

....   واكْسِرْهُ إذَا اتَّصَلاَ..............

بِعَيْنٍ اعْتَلَّ.......................   ....

يعني : واكسر أوَّله إذا كان متصلا بعين معتلة، مثل : قِيل - بِيع - خِيف.

..........وَاجْعَلْ قَبْلَ الآخِرِ فِي الْـ مُضِيِّ كَسْراً.....................

يعني : وَاجْعَل الكَسْرَ في الحرف الذي قبل الأخير في الماضي، مثل : فُهِم - عُلِمَ - ذُكِر.

....وَفَـتْـحـاً فِي سِـوَاهُ تَلاَ

يعني : واجعل الفتحَ في الحرف الذي قبل الأخير، في سوى الماضي، وهو المضارع، مثل : يُفهَم - يعلَم - يُذكَر.

ثَالِثَ ذِي هَمْزِ وَصْلٍ ضُمَّ مَعْهُ...... ....

يعني : اضْمُمْ ثَالثَ الفعلِ المبدوءِ بهمزة الوصل، واضْمُمْ همزةَ الوصل هي الأخرى، مثل : أُجتُمع - أُستُخرِج.

.................وَمَـعْ تَاءِ الْـمُطَاوَعَـةِ اضْـمُمْ تِلْوَهَا بِوِلاَ

يعني : اضْمُمْ تَاءَ المطاوعةِ واضْمُم الحرفَ الذي تَبِعَهَا، مثل : تُعُلم - تُصُدِّق.

وَمَـا لِفَـا نَحْـوِ بَاعَ اجْـعَلْ لِثَـالِثِ نَحْـ ـوِ اخْتَـارَ وَانْقَادَ كَاخْـتِيرَ الَّذِي فَـضُلاَ

يعني : ما لِلْحَرْفِ الأوَّلِ مِن مثلِ : بَاع[1]

اجعله للحرف الثالث من مثل : اختار.

فكما نَكسرُ الحرفَ الأوَّلَ مِن مثل : بَاع ونَقُول : بِيع، صِيم، قِيل.

كذلك نكسرُ الحرفَ الثالث من مثل : اختار، ونقول : اختِير، انقِيد.

---

(1) المراد بمثل باع الثلاثي المعتل العين، والمراد بمثل اختار الخماسي المعتل العين.

والآن مع أسئلة مَا مَرَّ من هذا الفصل :

متى يُضمُّ أوَّلُ الفعل المبني للمجهول ؟
ومتى يُضَمُّ أوَّله مع ثانيه ؟
ومتى يُضَمُّ أوَّله مع ثالثه ؟
متى يُكسَر ثالثه ؟
مَا الذي يُكسرُ الحرفُ الذي قبل آخره، الماضي أم المضارع ؟
وَمَا الذي يفتح الحرف الذي قبل آخره الماضي أم المضارع ؟

فصل في فعل الأمر :

إذا كان الفعل على وزن أَفْعَلَ، مثل : أَكْرَمَ .. أَدْخَلَ.

فإن الأمر منه على وزن أَفعِلْ، مثل : أَكْرِم .. أَدْخِلْ.

وإذا كان الفعل على غَيرِ وَزْنِ أَفْعَلَ، فإننا ننظر إلى المضارع.

فإذا كان الحرفُ الثاني من المضارع متحركا، مثل :

يُزَخرف .. يُبَيطر .. يُشَارك .. يَسَاعِدُ.

فإن الأمر منه يكون كمثل المضارع المجزوم الذي حذِف أولُهُ.

فنقول :

لَمْ يُزخْرِفْ ← زَخْرِفْ

لَمْ يُبَيْطِرْ ← بَيْطِرْ

لَمْ يُشَارِكْ ← شَارِكْ

لَمْ يُسَاعِدْ ← سَاعِدْ

لاحظنا إذاً أنَّ الأمرَ كَا الْمُضَارِعِ المجزوم إذا حَذَفْنَا أوَّلَهُ.

وإذا كان الحرف الثاني من المضارع ساكنا.

وكان ثَالِثُه مفتوحاً، ولاَمُهُ صحيحاً، مثل :

يَفْتَح .. يَعْلَم .. يَجْلِسُ.

فإن الأمر منه يكون كالمضارع المجزوم، لكن نحذف أوَّلَهُ

ونضع مكانه همزةَ وصل مكسورة، مثل :

لم يَفْتَحْ ← افْتَحْ

لم يَعْلَمْ ← اعْلَمْ

لم يَجْلِسْ ← اجْلِسْ

ولعله قد تبين لنا أن الأَمرَ هُنَا كالمضارع المجزوم، لكن نحذف أوله ونضع مكانه همزةَ وصل مكسورةً.

وإذا كان ثَالثُ المضارع مضموما، مثل :

- يَكْتُبُ - ينصُرُ - يخرُجُ -

فإن الأمر منه يكون كالمضـارع المجزوم لكن نضع مكان أوَّلِهِ همزةَ وصل مضمومةً، مثل :

لم يَكْتُبْ ← أُكْتُبْ

لم يَنْصُرْ ← أُنْصُرْ

لم يَخْرُجْ ← أُخْرُجْ

وإذا كان ثالث المضارع مضموما ولامه معتلة، مثل :

- يَغْزُوا - يَدْعُوا - يَلْغُوا.

وأردنا أن نُوَجِّهَ الأَمْرَ إلى المؤنثة، فإنه يجوز لنا في همزة الوصل وجهان :

الكسْرُ الخالص، مثل : اِدْعِ إلى الله يَا فاطمةُ.

والإشمام بالضَمِّ، مثل : ادْعِ إلى الله يَا فاطمةُ.

وتنطق الهمزة بكسرةٍ مائلة إلى الضَمِّ.

ولربما لاحظنا أنَّ ثانيَ المضارع إذا كان ساكنا، مثل : يكْتب.

فإننا نأتي بهمزة الوصل في الأمر لنتوصل إلى النطق بالساكن.

وخرج عن هذه القاعدة ثلاثة أفعال : أَمَرَ - أَخَذَ - أَكَلَ.

فنقول في مضارعها المجزوم، وأمرها :

لم يَأمر ⟵ مُرْ

لم يَأخذ ⟵ خُذْ

لم يَأكل ⟵ كُلْ

وكان القياس يقتضي أن نقول :

لم يَأمُرْ ⟵ أُؤْمُر.

لم يَأخُذْ ⟵ أُؤْخُذْ.

لم يَأكُل ⟵ أُؤْكُلْ

ولكنهم اكتفَوْا بحذف أول المضارع، مع ثانيه. فلم يأتوا بهمزة الوصل.

وقد يقال :

أُؤْمُرْ

أُؤْخُذْ

أُؤْكُلْ

ولكنه قليل.

وكثر في (مُرْ) مع واو العطف التَّتْمِيمُ. كما في قوله تعالى من سورة طه :

﴿وَأْمُر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾.

وقوله تعالى في سورة الأعراف :

﴿خذ العفو وَأْمُرْ بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾.

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

مِنْ أفْعَلَ الأمْرَ أفْعِلْ............. ....

يعني : إذا كان الفعل على وزن أفْعَلَ، مثل : أكْرَمَ.

فإنَّ الأمْرَ منه يكون على وزن أفْعِلْ. مثل : أكْرِمْ.

........................واعزُهُ لِسوَا ه كَالمُضَارِعِ ذِي الجَزْمِ الذي اختُزِلَ

أوَّلُهُ.............................. ....

يعني : اِجْعَل الأمرَ مِنْ (غَيْرِ أفْعَلَ) كالمضارع المجزوم الذي حُذف أوَّلُهُ، مثل :

لم يُجَاهِدْ ← جَاهِدْ

لم يُصَدِّقْ ← صَدِّقْ

لم يَقُلْ ← قُلْ

............وَبِهَمْزِ الوَصْلِ مُنْكَسِراً صِلْ سَاكِناً كَانَ بِالمَحْذُوفِ مُتَّصِلاَ

يعني : اجعل همزةَ الوصل مكسورةً مَكَانَ الحرفِ المحذوفِ الذي كان متصلا بالحرف الساكن، مثل :

لم يَصْبِرْ ← اِصْبِرْ

لم يَسْمَعْ ← اِسْمَعْ

لم يَعْرِفْ ← اِعْرِفْ

وَالهَمْزَ قَبْلَ لُزُومِ الضَمِّ ضُمَّ........ ....

يعني : ضُمَّ همزةَ الوصل إذا كانت قَبْلَ ضمةٍ لازمة، في ثالث الفعل، مثل :

- أُكْتُبْ - أُنْصُرْ - أُخْرُجْ - أُدْعُ.

.........................ونَحْـ وُ اغْزِي بِكَسْرٍ وَشَمُّ الضَمِّ قَدْ قُبِلاَ

يعني : ومثل : اِغْزِي اِدْعِي.[1]

يكون بكسرِ همزةِ الوصل.

ويجوز فيها إشمامُ الكسرةِ بالضَمِّ.

وَشَذَّ بِالحَذْفِ مُرْ وَخُذْ وكُلْ....... ....

يعني : خرجت هذه الأفعال الثلاثة عن قاعدة أمثالها.

وذلك أنَّ ثانيَ المضارع إذا كان ساكنا وأرادوا بناء الأمر منه فإنهم يأتون بهمزة الوصل تَوَصُّلاً إلى النطق بالساكن.

مثل : يكْتب ← أُكتُبْ.

ولم يفعلوا هذا مع هذه الأفعال الثلاثة، فقالوا :

يَأْمُرْ ← مُرْ

يَأْخُذْ ← خُذْ

يَأْكُلْ ← كُلْ

وكان القياس يقتضي أن يقولوا : أُؤْمُرْ - أُؤْخُذْ - أُؤْكُلْ

..............................**وَفَشَا وَأْمُرْ.** ....

يعني : كَثُرَ في (مُرْ) مع حرف العطف التَّتْميمُ. كما في قوله تعالى من سورة طه : ﴿وأْمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾.

---

(1) المراد بمثل اِغْزِي الأمرُ للمؤنثة الذي ثالثه مضموم وهو معتل اللام.

ويقول الصرفيون في مراحل كلمة اغزي :

1- إن أصل كلمة اغزى قبل أن تصير هكذا هو : أُغْزُوِي

2- أُستُثقلت الكسرة على الواو فحذفت فصارت : أُغْزُوْي

3- اجتمع ساكنا (الواوُ والياءُ) فحذفت فصارت : أُغْزُي

4- كُسرت الزاي وكُسرت معها همزةُ الوصل فصارت : اِغْزِي

....وَمُسْتَنْدَرٌ تَتْمِيمُ خُذْ وكُلاَ[1]

يعني : قَلَّ تتميم : خُذْ وكُلْ، بهمزة وصلٍ إذاً قد يقال : أُؤْخُذْ - أُؤْكُلْ.

ولكنه قليل.

ومراده بهذا الشطر هو :

وقليلٌ تتميمُ هَذَيْنِ الفعلين في كلام العرب.

(1) هناك ألفاظ نحن في أمس الحاجة إلى معرفتها، وهي : الشاذ .. النادر - الفصيح .. الضعيف.

الشَّاذُّ : هو ما جاء على خلاف القياس.

النَّادِرُ : هو ما يقل وجوده في كلامهم سواءٌ أخالف القياس أم وافقه.

الفصيح : هو ما كثر استعمالهم له.

الضعيف : هو ما في ثبوته عنهم نزاع بين علماء العربية.

اهـ من الشرح الكبير بتصرف.

والآن مع أسئلة مَا مَرَّ من هذا الفصل :

كيف نبني الأمر من وزن : أفْعَلَ ؟

كيف يكون أمرُ المضارع الذي تَحَرَّكَ حرفُه الثاني ؟

متى نأتي بهمزة وصل في الأمر ؟

ومتى تكون هذه الهمزة مكسورة ؟

ومى تكون مضمومة ؟

كُلُّ فعلٍ مضارع كان ثانيه ساكنا فإننا نأتي بهمزة وصل في الأمر توصلا للنطق بالساكن.

وخرج عن هذه القاعدة ثلاثة أفعال، ما هي ؟

وكيف الخروج عن هذه القاعدة ؟

باب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين :

اسم الفاعل من الثلاثي :

وهو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل.

ولعلك تعرف أنَّ الفعلَ الماضيَ باعتبار فتح عينه أو كسرها أوضمها، وباعتبار التعدي واللزوم. ينقسم إلى خمسة أقسام :

1- فَعَلَ المتعدِّي، مثل : كَتَبَ.

2- فَعَلَ اللازم، مثل : ذَهَبَ.

3- فَعِلَ المتعدّي، مثل : حفظ.

4- فَعِلَ اللازم، مثل : فَرِحَ.

5- فَعُلَ ولا يكون إلاَّ لازما، مثل : شَجُعَ

أما بالنسبة إلى الأقسام الثلاثة فإن اسم الفاعل يتَّحدُ فيها.

ذلك أنَّ اسمَ الفاعل منها جميعا يكون على وزن : فَاعِل.

والأقسام الثلاثة هي :

1- فَعَلَ المتعدِّي، مثل : كَتَبَ القصةَ فهو : كَاتِب

2- فَعَلَ اللازم، مثل ذَهَبَ الطفلُ فهو : ذَاهِب

3- فَعِل المتعدّي، مثل : حَفِظ الدرسَ فهو : حَافِظ

وأما فَعُل بِضَمِّ العين فإن اسمَ الفاعل منه يكون على اثْنَي عَشَرَ وزنا.

وهي :

فَعْل : مثل : سهُل، فهو سَهْل

فَعِيل : مثل : ظرُف، فهو ظَريف، وهذان قيسيان.

أفْعَل : مثل : شنُع، فهو أشْنَع

فَعَال : مثل : حرُم، فهو حَرَام

فَعَل : مثل بطُل، فهو بَطَل

فُعَال : مثل فرُت، فهو فُرَات

فِعْل : مثل : عفُر، فهو عِفْر

فَعُول : مثل : حصُر، فهو حَصُور

فُعْل : مثل : غَمُر، فهو غُمْر

فَاعِل : مثل : عقُرت المرأة فهي : عَاقر

فُعُل : مثل : جنُب فهو جُنُب

فَعِل : مثل : بَهُج فهو بَهِج

وهذه العشرة سماعية،

وأما فَعِل اللازم فإنَّ اسمَ الفاعل منه يكون على ثلاثة أوزان :

فَعِل : مثل : شَجِي فهو شَجٍ - عَجِل فهو عَجِل - شئِز فهو شَئِز

أفْعَل : مثل : شَنِب ثغره فهو أشْنب

فَعْلان : مثل : جَذِل فهو جَذْلان.

هذه الأوزانُ الثلاثة هي الغالب في (فَعِل)

وقد يأتي اسم الفاعل من (فَعِل) اللازم على وزنين آخرين وهما :

فاعل : مثل : فَنِي فهو فَانٍ – رَغِب فهو : رَاغِب – لَعِب فهو لاَعِب.

فعيل : مثل : بخِل فهو : بَخِيل – مَرِض فهو : مَرِيض.

وإذا قُصِد باسم الفاعل الحدُوثُ، أي الاستقبال.

فإن اسم الفاعل يكون على وزن فاعل، من جميع الأوزان.

مثل :

كَتَب ← كَاتِب

ذَهَب ← ذَاهِب

حَفِظ ← حَافِظ

فَرِحَ ← فَارِح

ثَقُل ← ثَاقِل

اسم الفاعل من غير الثلاثي :

يكون اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع لكن بشرطين :

1- أن نضع مكان حرف المضارعة ميما مضمومة.

2- أن نكسر ما قبل الحرف الآخر من المضارع.

مثل :

يُكرِم ← مُكْرِم

يُزلزل ← مُزَلزِل

يُخرج ← مُخْرِج

يَتَدحرَج ← متدحرِج

اسم المفعول من غير الثلاثي :

هو اسم يشتق من الفعل المبني للمجهول، للدلالة على وصف من يقع عليه الفعل.

وإذا أردنا أن نبني اسم المفعول من غير الثلاثي فإننا نفتح مَا قَبْلَ آخرِ اسمِ الفاعل منه فيصبح اسمَ مفعول، مثل :

مُكْرِم ← مُكْرَم

مُزَلْزِل ← مُزَلْزَل

مُخْرِج ← مُخْرَج

مُتَدَحْرِج ← مُتَدَحْرَج

وهكذا كلما فتحنا مَا قَبْلَ آخرِ اسمِ الفاعل صار اسمَ مَفْعُول.

اسم المفعول من الثلاثي :

واسم المفعول من الثلاثي يكون على وزن مَفْعُول.

مثل :

فَهِمَ ← مَفْهُوم

عَلِمَ ← مَعْلُوم

كَتَبَ ← مَكْتُوب

سَأَل ← مَسْؤُول

وقد تكون بعض الأوزان بمعنى (مفعول) ولكنها ليست على وزنه، وهي ثلاثة أوزان :

فَعِيل : مثل : قَتِيل بمعنى : مَقْتُول، ذبيح بمعنى : مذبوح.

فِعْل : مثل : نِسْيٌ بمعنى : مَنْسِيٌّ، طِحْن بمعنى : مَطْحُون.

فَعَل : مثل : نَجَا بمعنى : مَنْجُوٌّ، جَلَب بمعنى : مَجْلُوب.

إذا هذه ثلاثة أوزان : فَعِيل - فَعَل - فِعْل.

اختلفت أوزانها ولكنها بمعنى : مَفْعُول.

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

كَـوَزْنِ فَـاعِلٍ اسْمُ فَـاعِلٍ جُـعِـلاَ مِـنَ الثُّـلاَثِـي الَّـذِي مَـا وَزْنُـهُ فَـعُـلاَ

يعني : يكون اسمُ الفـاعل من الفعل الثلاثي (الذي ليـس وزنه على فَعُل) على وزن فاعل.

وعلى هذا نقول :

ثلاثة أوزان من الفعل الثلاثي يكون اسمُ الفاعلِ منها على وزن فَاعِل :

1- فَعَلَ المتعدي، مثل : عَرَفَ ربَّه فهو : عَارِف

2- فَعَلَ اللازم، مثل : جَلَسَ الرجلُ فهو : جَالِس

3- فَعِل المتعدي، مثل : شَرِب الماءَ فهو : شَارِب.

وَمِنْهُ صِيغَ كَسَهْلٍ وَالظَّرِيفِ........ ....

يعني : ويكون اسمُ الفاعل مِن (فَعُل) على وَزْنَيْنِ، وهما :

فَعْل : مثل : سَهُل، فهو سَهْل، عَذُب فهو : عَذْب.

فَعِيل : مثل : ظَرُف، فهو ظَرِيف، كَرُم فهو : كَرِيم.

وهذان الوزنان هما الغالبان في اسم فَاعِل (فَعُل)

وقد يكون اسم الفاعل منه على أوزان أخرى. ولهذا قال رحمه الله :

..............................وَقَدْ يَـكُـونُ أَفْـعَـلَ أَوْ فَـعَـالاً أَوْ فَعَلا

وَكَـالفُرَاتِ وَعِـفِرٍ وَالحَـصُورِ وَغُـمْـ ـرٍ عَـاقِـرٍ جُنُبٍ وَمُـشْـبِـهٍ ثَمِـلاَ

يعني : وقد يكون اسمُ الفاعل من (فَعُل) على أوزان أخرى ولكنها قليلة.

وهذه الأوزان هي :

أفْعَل : مثل : وَطُفَ فهو أوْطَف.

فَعَال : مثل : جبُن فهو جبَّان.

فَعَل : مثل : حَسُن فهو حَسَن.

فُعَال : مثل : فَرُت فهو فُرَات.

فِعْل : مثل : عَفُر فهو عِفْر.

فَعُول : مثل : حَصُر فهو حَصُور.

فُعْل : مثل : غَمُرَ فهو غُمْر.

فَاعِل : مثل : عَقُرت فهي عاقر.

فُعُل : مثل : جنُب فهو جنُب.

فَعِل : مثل : فَطُن فهو فَطِن

هذه الأوزان العشرة تكون اسمَ الفاعل مِن (فَعُل) ولكنها قليلة كما سبق.

وَصِيغَ مِن لاَزِمٍ مُوَازِنٍ فَعِلاَ ... بِوَزْنِهِ كَشَجٍ وَمُشْبِهِ عَجِلاَ

وَالشَّأزِ وَالأشْنَبِ الْجَذْلاَنَ...... ....

يعني : ويكون اسمُ الفاعل مِن (فَعِل) اللازم على ثلاثة أوزان :

فَعِل : مثل : شَجِيَ فهو شجٍ. عَجِلَ فهو عجِل. شَئِزَ فهو شَئِزٌ.

أفْعَلَ : مثل : شَنِبَ فهو أشْنَب، سَوِدَ فهو أسْوَد.

فَعْلاَنَ : مثل : جَذِل فهو جَذْلاَنَ، غَضِب فهو غَضْبَانَ.

هذه الأوزان الثلاثة هي الغالب في اسم فاعل (فَعِل) اللازم.

وقد يكون اسم الفاعل من (فَعِل) اللازم على غير هذه الأوزان الثلاثة ولكنه قليل. ولهذا قال رحمه الله :

..............................ثُمَّ قَدْ يَأْتِي كَفَانٍ وَشِبْهِ وَاحِدِ الْبُخَلاَ

حَمْلاً عَلَى غَيْرِهِ لِنِسْبَةٍ.......... ....

يعني : وقد يكون اسمُ الفَاعل من (فَعِل) اللازم على وزنين، وهما :

فَاعِل : مثل : فنى فهو فَانٍ حملوا فَنِيَ على (ذَهَبَ) لأن الفَنَاءَ من معنى الذهاب.

فَعِيل : مثل : بَخِلَ فهو بخيل، حملوا (بَخِلَ) على كَرُم. لَمَا بينهما من التضاَد. إذاً نقول :

حملوا : فَنِيَ فَانٍ على : ذَهَبَ ذاهب. لأنَّ الفناء فيه معنى الذهاب،

وحملوا بَخِلَ بخيل على : كَرُم كَرِيم، لأنَّ البُخْلَ ضِدُّ الكرم.

..............................كَخَفِيفٍ طَيِّبٍ أَشْيَبٍ فِي الصَّوْغِ مِنْ فَعَلاَ

كما حملوا خفيفا على ثقيل، وطَيِّبا على خبيث، وأشْيَبَ على أشْنَبَ، فقالوا :

خَفَّ فهو خَفِيف.

طَابَ فهو طَيِّب.

شَابَ فهو أشْيَب.

فجاء وباسم الفاعل من (فَعَل) المفتوح العين على هذه الأوزان الثلاثة وهي : فَعِيل، مع أنه يكون اسم فاعل لـ (فَعُل) مثل : ثقل فهو ثقيل.

فَيْعِل. مع أنه يكون اسمَ فاعل لـ (فَعُل) مثل :

أفْعَلَ، مع أنه يكون اسمَ فاعل لـ (فَعِل) مثل : شنب فهو أشْنَب.

وَفَاعِلٌ صَالِحٌ لِلْكُلِّ إنْ قُصِدَ الْـ حُدُوثُ نَحْوَ غَداً ذَا جَاذِلٌ جَذَلاً

يعني : إذا أريد باسم الفاعل المستقبل فإنه يَجُوزُ أنْ يَكُونَ على وزن فاعل. سواء أكان الفعل على وزن : فَعَل، أو فَعُل، أو فَعَل.

فنقول :

فَرِح فهو : فَارِح غَداً.

ثَقُل فهو : ثَاقِلٌ غَداً

صَبَرَ فهو : صَابِرٌ غداً.

وَبِاسْمِ فَاعِلِ غَيْرِ ذِي الثَّلاَثَةِ جِيءْ وَزْنَ الْمُضَارِعِ لَكِنْ أوَّلاً جُعِلِ مِيمٌ تُضَمُّ

يعني : ويكون اسم الفاعل من غير الثلاثي على وزن المضارع.

لكن يُجعل في أول المضارع ميم مضمومة، ويُكسر ما قبل آخره، مثل :

يُجَاهِدُ ← مُجَاهِدٌ

يُقَاتِلُ ← مُقَاتِلٌ

يَتَدَحْرَجُ ← مُتَدَحْرِجٌ

يَسْتَغْفِرُ ← مُسْتَغْفِرٌ

..........وَإنْ مَا قَبْلَ آخِرِهِ فُتِحْتَ صَارَ اسْمَ مَفْعُولِ..........

يعني : وإذا فتحت ما قبل آخر اسم الفاعل (من غير الثلاثي) صار اسم مفعول.

مثل :

مُجَاهِد ← مُجَاهَد

مُقَاتِل ← مُقَاتَل

مُتَدَحْرِج ← مُتَدَحْرَج

مُسْتَغْفِر ← مُسْتَغْفَر

....وَقَدْ حَصَلاَ

مِنْ ذِي الثَّلاَثِ بِـالْمَـفْـعُـولِ مُـتَّـزِناً

يعني : وقد جاء اسمُ المفعول من الفعل الثلاثي على وزن مفعول.(1)

---

(1) قد يكون اسم المفعول من الثلاثي معتل العين أو اللام وعلى هذا فإنه يحدث فيه إعلال تقتضيه قـواعد الصرف فلا نَجده على وزن (مَفْعُول)، مثل : مَـقُول .. مَبِيع فإذا أردنا أن نبنيَ اسمَ المفعول من فعْلٍ مُعْتَلِّ العينَ فـإنَّنا نَرْجِعُ إلى المضارع. فإذا كانت عينُه واواً أو يَاءً فإن اسم المفعول يكون على وزن المضارع، لكن نستبدل حرف المضارعة بميم مفتوحة، مثل :

يَقُولُ ← مَقُولُ

يَلُومُ ← مَلُوم

يَبِيع ← مَبِيع

يَدِين ← مَدِين

وإذَا كـانت عين المـضـارع ألِفـاً فإن الألف ترجع إلـى أصلهـا في اسم المفـعـول. ونعـرف ذلك بالمصدر. مثل :

يَخَاف ← مَخُوف (مِنَ الخوف)

يهاب ← مَهِيب (مِنَ الهيبة)

وإذا كـان الفـعلُ مـعـتل اللام فـإنَّ اسمَ المفـعـول منه يـكون على وزن المضـارع، لكن نسـتـبـدل حرفَ المضارعة بميم مفتوحة ونضعِّفَ الحرف الأخير، مثل :

دَعَا : يَدْعُو ← مَدْعُوٌّ

رَمَى : يَرْمِي ← مَرْمِيٌّ

طَوَى : يَطْوِي ← مَطْوِيٌّ

كَوَى : يَكْوِي ← مَكْوِيٌّ

اهـ بتصرف من التطبيق الصرفي.

مثل :

كَتَبَ : مَكْتُوب

شَرِبَ : مَشْرُوب

كَرُمَ : مَكْرُوم

وَعَدَ : مَوْعُود

.... وَمَا أتَى كَفَعِيلٍ فَهْوَ قَدْ عُدِلَ

بِهِ عَنِ الأصْلِ.................... ....

يعني : وما جاء من اسم المفعول الثلاثي على وزن فعيل فهو خروج به عن الأصل القياسي.

ورَغم أنه خُرُوجٌ عَنِ الأصل فهو كثير في كلام العرب، مثل :

قَتِيل - جَرِيح - ذَبِيح - طَحِين

وكُلٌّ هذه الأوزان بمعنى : مَفْعُول : فنقول :

مَقْتُول - مَجْرُوح - مَذْبُوح - مَطْحُون.

..............وَاسْتَغْنَوْا بِنَحْوِ نَجَا وَالنَّسْيِ عَنْ وَزْنِ مَفْعُولٍ وَمَا عَمِلاَ

يعني : واستغنوا عن وزن مفعول، بِوَزْنَيْنِ، وهما :

فَعَل : مثل : نَجَا بمعنى : مَنْجُوٌّ، قَنَصٌ بمعنى مَقْنُوص.

فِعْل : مِثْل : نِسْي بمعنى : مَنْسِيٌّ، طِحْنٍ بمعنى : مَطْحُون.

واسْتَغْنوا كذلك حتى عن عَمَلِ مَفْعُول.

والآن مع أسئلة ما مر من هذا الفصل :

هناك أوزان من الفعل يكون اسم الفاعل منها على وزن فاعل.

فما هي هذه الأوزان ؟

فَعُل بضمِّ العين يكون اسم الفاعل منه على اثنى عَشَرَ وزنا.

فكم هو المقيس، وكم هو السماعي ؟

فَعِلَ بكسرِ العينِ اللازمِ يكون اسم الفاعل منه على ثلاثة أوزان.

ما هي هذه الأوزان ؟

وقد يأتي اسم الفاعل من (فَعِل) اللازم على أوزان أخرى قليلة، فما هي ؟

متى يكون اسم الفاعل على وزن فاعل من جيمع الأوزان ؟

اسم الفاعل من غير الثلاثي يكون على وزن مضارعه، لكن بشرطين، مَا هُمَا ؟

كيف نَبْنِي اسمَ المفعول من غير الثلاثي ؟

على أيِّ وزن يكون اسمُ المفعول من الثلاثي ؟

هناك أوزان تكون بمعنى (مَفْعُول) فَمَا هي ؟

باب أبنية المصادر :

والمصادر تكون ثلاثية وتكون غيرَ ثلاثية.

ثم هي منها القياسي ومنها السماعي على حسب ما ذكر المصنف رحمه الله.

وبعض العلماء يقولون :

إن المصادر الثلاثية غير قياسية وإنما هي سماعية.

وهذا الخلاف لا يهمنا وإنما الذي يَهُمُّنَا هو أن نحاول تَبْسِيطَ هذا النظم المبارك.

المصادر الثلاثية :

وهذه المصادر الثلاثية ذكرها المصنف رحمه الله مختلطة، السماعيٌّ منها والقياسيٌّ، ثم ذكر القياسي.

قال رحمه الله :

وَلِلْمَصَادِرِ أَوْزَانٌ أُبَيِّنُهَا ... فَلَلثُّلاَثِي مَا أُبْدِيهِ مُنْتَخِلاَ

يعني : أوزان المصادر متنوعة وَسَأُبَيِّنُ بعضَ مصادر الثلاثي مختارا لها.

غَيْرَ مُسْتَوْفٍ لكل المصادر.

فَعْلٌ وَفِعْلٌ وَفُعْلٌ أَوْ بِتَاءِ مُؤَنْـ ... ـنَثٍ أَوِ الأَلِفِ الْمَقْصُورِ مُتَّصِلاَ

فَعْلاَنُ فِعْلاَنُ فُعْلاَنٌ........ ....

من أوزان المصادر الثلاثية الساكنة العين هذه الأوزان وهي تكون بفتح الفاء وكسرها وضَمِّهَا.

وتكون بتاء التأنيث في الأخير، أو الألف المقصورة، أو النونِ، مثل :

فَعْلٌ : مثل : فَتَح فَتْحاً – سَمِعَ سَمْعاً – نَصرَ نَصْراً.

فِعْل : مثل : عَلِمَ عِلْماً – فَسَق فِسْقاً – حلم حِلْماً.

فُعْل : مثل : شكر شُكرا – حَزِن حُزْناً – قَرُبَ قُرْباً.

فَعْلَة : مثل : تاب تَوْبَةً – رَحِمَ رَحْمَةً – نظر نَظْرَةً.

فِعْلَة : مثل : نَشَد نِشْدَةً – حمى حِمْيَةً.

فُعْلَة : مثل : قدر قُدْرَةً – حَرُمَ حُرْمَةً.

فَعْلَى : مثل : دَعِي دَعْوَى – تَقِيَ تَقْوَى.

فِعْلَى : مثل : ذَكَرَ ذِكْرَى.

فُعْلَى : مثل : رَجَعَ رُجْعَى. أيْ رُجُوعاً.

فَعْلاَن : مثل : شنئه شَنْئان.

فِعْلاَن : مثل : حَرَمَه حِرْمَاناً – نَسِيَ نِسْيَاياً.

فُعْلان : مثل : غَفَرَ غُفْرَاناً – شكر شُكْرَاناً.

ثم أخذ يتكلم على المصادر المحرَّكَـةِ العين بعد ما أَتَمَّ الكلامَ على المصادرِ الساكنةِ العين، فقال :

........................**وَنَحْوُ جَلَىً**   **رِضىً هُدىً وَصَلاَحِ**..............

ومن بين المصادر الثلاثية كذلك :

فَعَلَ : مثل : جَلِيَ جَلَىً – فَرِحَ فَرَحاً – تَعِبَ تَعَباً.

فِعَل : مثل : رَضِيَ رِضىً – كَبِرَ كِبَراً – سَمِنَ سِمَناً.

فُعَل : مثل : هدى هُدىً – بَكَى بُكَىً – سرى سُرَىً.

فَعَال : مثل : خرب خَرَاباً – صلح صَلاَحاً – فسد فَسَاداً.

ثم قال رحمه الله :

....	ثُمَّ زِدْ فَعلاَ..........................
مُـجَـرَّداً وبِـتَـا التَّـأنِيثِ ثُـمَّ فَـعَـا	لَـةٌ وَبَالْقَصْـرِ والْـفَـعْـلاَءُ قَدْ قُـبِـلاَ

من مصادر الثلاثي :

فِعل : مثل : كَذَبَ كَذِباً – ضَحِكَ ضَحِكاً – حَرَمه حَرِماً.

فَعِلَة : مثل : سرق سَرِقَة – سهك سَهِكَة.

فَعَالَة : مثل : مَلُح مَلاَحَةً – فَصُح فَصَاحَة.

فَعَلَة : مثل : غلبه غَلَبَة – عَجِل عَجَلة.

فَعْلاَء : مثل : رغب رَغْبَاء – رهب رَهْبَاء.

ثم قال رحمه الله :

فِـعَـالَـةٌ وَفُـعَـالَةٌ وَجِئْ بِـهِـمَـا	مُجَرَّدَيْنِ مِنَ التَّا..................

من مصادر الثلاثي :

فِعَالَة : مثل : فلح فِلاَحَة – نَجَرَ نِجَارة – زَرَعَ زِرَاعَة.

فُعَالَة : مثل : دَعب دُعَابة – خفر خُفَارَة.

فِعَال : مثل : فَرَّ فِرَاراً – شَرِد شِرَاداً.

فُعَال : مثل : سَعل سُعَالا – صَرَخ صُرَاخاً.

ثم قال رحمه الله :

....	وَالْفُعُولَ صِلاَ.......................
ثُـمَّ الْفَـعِـيلَ وَبِالتَّـادَانِ	....

ومن مصادر الثلاثي :

فُعُول : مثل : ركع رُكُوعاً - سَجَدَ سُجُوداً.

فَعِيل : مثلا : صَهَل صَهِيلا - نَهَق - نَهيقاً.

فُعُولة : مثل : سهل سُهُولة - صَعُب صُعُوبة.

فَعِيلَة : مثل : نَصَحَ نَصيحة - فَضَح فَضيحَةً.

ثم قال رحمه الله :

.... وَالْفَـعَـلاَ ... نُ أَوْ كَيـنُونَـةٍ وَمُشْبِـهِ شُـغُـلاَ

ومن المصادر الثلاثية كذلك :

فَعَلاَن : مثل : غلى غليانا - طاف طَوَفَاناً.

فَعْلُولة : مثل : بان بَيْنُونَةً - كان كَيْنُونَة.

فُعُل : مثل : شغله شُغُلاً - عمق عُمُقا.

ثم قال رحمه الله :

وَفُـعْلُلٌ وَفَـعُـولٌ مَعْ فَـعَـالِيَـةٍ ... كَـذَا فُـعَـيْلِيَّـةٍ فُـعُلَّةٌ فَـعَلَى

ومن المصادر الثلاثية أيضا :

فُعْلُل : مثل : ساد سُؤْدُداً .

فَعُول : مثل : قَبِلَه قَبُولا - طَهُر طَهُوراً - ولع به وَلُوعا.

فَعَالِيَة : مثل : رَفُهَ رَفَاهية - عَلَن عَلاَنِيَة - كرهه كَرَاهِيَة.

فُعَيْلِيَّة : مثل : ولدت المرأة وُلَيْدِيَّة.

فُعُلَّة : مثل : غلبه غُلُبَّة.

فَعَلَى : مثل : جمزت الناقة جَمَزَى، أيْ أسرعت.

ثم قال رحمه الله :

مَعْ فَــعَلُوتِ فُــعُلَّى مَعَ فُــعَلْنِيَــةٍ كَذَا فُعُولِيَّةٍ وَالْفَتْحُ قَدْ نُقِلاَ

ومن المصادر الثلاثية كذلك :

فَعَلُوت : مثل : رغب رَغَبُوتاً – رَحِمَ رحموتا – ملك مَلَكُوتاً.

فُعُلَّى : مثل : غَلَبَهُ غُلُبَّى.

فُعَلْنِيَة : مثل : رَفُهَ رُفَهْنِيَة. يقال رَفُه عَيْشُهُ أيْ طاب وَاتَّسع.

فُعُولِيَّة : مثل : خَصَّه بالأمر خُصُوصِيَّة، وخَصُوصِيَّة.

ولهذا قال رحمه الله : وَالْفَتْحُ قَدْ نُقِلاَ :

أي نُقِلَ في خُصُوصِيَّة ضَمُّ الخاء وفَتْحُهَا.

ثم ذكر المصادرَ الميميَّةَ فقال رحمه الله :

وَمَفْــعَلٌ مَفْعِل وَمَــفْعُلٌ وَبِتَــا التَّـا تَأْنِيث فِــيــهَا وَضَمٌّ قَلَّ مَــا حُــمِــلاَ

من مصادر الثلاثي الميمية :

مَفْعَل : مثل : ذهب مَذْهَباً – كَرُم مَكْرَماً.

مَفْعِل : مثل : وَعَد مَوْعِداً.

مَفْعُل : مثل : هَلَكَ مَهْلُكاً.

مَفْعَلَة : مثل : رَضِيَ مَرْضَاة.

مَفْعِلَة : مثل : وعد مَوْعِدَةً.

مَفْعُلَة : مثل : قَدُرَ مَقْدُرَةً.

أما بالنسبة لـ (مَفْعُل) و(مَفْعُلَة) فهما قليلان، ولهذا قال :

وَضَمٌّ قَلَّ مَا حُمِلَ.

أيْ قَلَّ ما حَمَلَه الرُّوَاة عن العرب.

وجملة هذه الأوزان التي ذكرها المصنف رحمه الله ثمانية وأربعون وزنا.

والمقيس منها اثنا عَشَرَ وَزْناً، وهي :

فَعْل .. فُعُول .. فُعَال .. فَعَل .. فَعَالَة .. فُعُولَة .. فَعِيل.

فِعَال .. فِعَالَة .. فَعَلاَنَاً .. مَفْعَل .. مَفْعِل.

وأخذ يذكر هذه الأوزان المقيسة فقال رَحمه الله :

فَــعْلٌ مَــقِــيسُ الْمُــعَــدَّى

يعني : (فَعْلٌ) مَصْدَرٌ مَقِيسٌ في الفعلِ المتعدى، سواء أكَانَ الفعل بفتح العين.

مثل : فَتَحَ، أم كان الفعل بكسر العين مثل : فَهِمَ.

فنقول : فَتَح فَتْحاً – فَهِمَ فَهْماً، وهذا هو القياس.

................................وَالْفُــعُـولُ لِغَـيْــرِهِ.............................

يعني : الْفُعُولُ مَصْدَرٌ للفعل غيرِ المتعدى.

وهو يقصد (فَعَلَ) اللازمَ المفتوحَ العين.

وكأنه قال : فُعُول مَصْدَرُ (فَعَل) اللازم المفتوح العين، مثل :

سَجَدَ سُجُوداً – رَكَعَ رُكُوعاً – دَخَلَ دُخُولاً.[1]

.... سِوَى فِعْلِ صَوْتٍ ذَا الْفُعَالَ جَلاَ

يعني : فِعْلُ الصَّوتِ مصدَرُه هو : فُعَال.

---

(1) فَعَل اللازم مصدره القياس هو : فُعُول، ولكن بشروط، وهي :
– ألاَّ يكون فِعْلَ صوت، مثل صَرَخ صُراخاً .. ألا يكون فعْلَ مَرَضٍ مثل : سَعَلَ سُعَالاً.
– ألاَّ يكون دَالا على امتناع مثل : جَمَحَ جِمَاحاً، وسيذكر المصنف هذه الشروط.

مثل : صَرَخَ صُرَاخاً - نَبَحَ نُبَاحاً - بكى بُكَاءً.

وهذا مستثنى من (فَعَل) اللازم المفتوح العين.

وَمَا عَلَى فَعِلِ اسْتَحَقَّ مَصْدَرُهُ إنْ لَمْ يَكُن ذَا تَعَدٍّ كَوْنَهُ فَعَلاَ

يعني : إذا كان الفعل على وزن (فَعِل) ولم يكن متعديا فمصدره القياسي هو : فَعَل.

مثل : فَرِحَ فَرَحا - أسِفَ أسَفا - جَزِعَ جزَعاً.

وَقِسْ فَعَالَةً أوْ فُعُولَةً لِفَعُلْتَ كَالشَّجَاعَةِ وَالْجَارِي عَلَى سَهُلاَ

يعني : إذا كان الفِعْلُ على وزن (فَعُل) فمصدره القياسي، هو : فَعَالة أو فُعُولة.

فعالة : مثل : شَجُعَ شَجَاعَة - فَصُحَ فَصَاحة - مَلُح مَلاَحَة.

فُعُولَة : مثل : سَهُل سُهُولَة - صَعُب صُعُوبَة - عَذُب عُذُوبَة.

وَمَا سِوَى ذَاكَ مَسْمُوعٌ............ ....

يعني : وما سوى هذه الأوزان السِّتَّة التي ذكرتها فهو سَمَاعي.

والأوزانُ الستةُ المقيسةُ التي ذكرها هي :

فَعْل - فُعُول - فُعَال - فَعَل - فَعَالَة - فُعُولة.

إذاً كلُّ ما سبق من الأوزان سوى هذه السِّتَّة فهو سماعي.

ثم تابع كلامه عن بقية الأوزان المقيسة فقال :

..............وَقَدْ كَثُرَ الْـ فَعِيلُ فِي الصَّوْتِ................

يعني : كثُرَ وَزْنُ (فَعِيل) في فعل الصوت، مثل :

شَخَرَ شَخِيراً - نَخَرَ نَخِيراً - زَفَرَ زَفِيراً.

....وَالدَّاءُ الْمُمِضُّ جَلاَ

مَـعْنَاهُ وَزْنُ فُـعَـالٍ فَلْيُـقَسْ ....

يعني : وَفِعْلُ الدَّاءِ (أيْ المرض) مصدره القياسي، هُوَ : فُعَال.

مثل :

سَعَلَ سُعَالاً – عَطَسَ عُطَاساً.

ومعنى البيت :

والمرضُ المُوجِعِ أظهر مَصْدَرَه وزنُ فُعَال.

..............................وَلِذِي فِـرَارٍ أوْ كَفِـرَارٍ بِالْفِعَـالِ جِـلاَ

يعني : إذا كان الفعل يَدُلُّ على فِرَارٍ أو شبهه فمصدره : فِعَال.

مثَالُ الفرار :

شَرَدَ شِرَاداً – أبق إبَاقاً – فَرَّ فِرَاراً.

مثَالُ شبْه الفرار (وهو الامتناع) :

أَبى إبَاءٍ – نَفَرَ نِفَاراً – جَمَحَ جِمَاحاً.

ومعنى البيت :

وللفعلِ الدَّالِّ على فِرَارٍ أو شبهه مصدرُ فِعَالٍ، وَضَحَ ظُهُورُه.

فَعَالَةٌ لِخِصَالٍ.............. ....

يعني : أنَّ أفعالَ الخصال تكون مصادرها القياسية على وزن (فَعَالَة).

مثل : ظَرُفَ ظَرَافَة – فطن فَطَانَة – سَعد سَعَادَة.

...............وَالْفِـعَـالَةَ دَعْ لِحِـرْفَـةٍ أوْ وِلاَيَةٍ وَلاَ تَهِـنْلاَ

يعني : إذا كان الفعل يدل على حرفة أو ولاية فمصدره القياسي هو : فِعَالَة.

حرفة، مثل :

كتب كِتَابَة - نسخ نِسَاخَة - نجر نِجَارَة.

ولاية، مثل :

سفر سِفَارة - وَزِرَ وِزَارَة - عَمِل عِمَالَة.

لِمَــرَّةٍ فَــعْلَة.......................   ....

يعني : إذا أردنا أن نُبَيِّنَ أنَّ الفـعل حدث مرة واحدة فـإننا نأتي بالمصدر على وزن : فَعْلَةً.

مثل : جَلَسَ جَلْسَةً - هَزَّ هَزَّةً - قال قَوْلَةً - وَقَفَ وَقْفَةً.(1)

.... وَفِــعْلَةٌ وَضَــعُــوا   لِهَيْــئَةٍ غالبا كَـمِشْيَـةِ الْـخَـيَلاَ

يعني أن العربَ وضعوا للدلالة على هيئَـة حُدُوثِ الفعلِ مصدرا على وزن : فِعْلَة في الغالب.(2)

مثل :

جَلَسَ جِلْسَةً - وَقَفَ وِقْفَةً - مشى مِشْيَة.

---

(1) مصدر الْمَرَّة يصاغ من الفعل الثلاثي، وإذا كان المصدر العادي على وزن فَعْلَة، فإنَّ المصدرَ يُوصف بكلمة : واحدَة.

مثل :

دعا دَعْوَةً وَاحدَةً - رَحِمَ رَحْمَةً وَاحدَةً - هفا هَفْوَةً وَاحدَةً

صاح صَيْحَةً وَاحدَةً - نشد نَشْدَةً وَاحدَةً.

وسيشير إليه المصنف بقوله : وَمَرَّةُ المصدر الخ.

(2) يقول المصنف : غالبا احترازا من نحو قولهم : لَقِيَ لقاءة والقياس لِقْيَةً. وإذا كان المصدر على وزن فِعْلَة، فإنَّ الهيْئَةَ تحتاج إلى قرينة، مثل :

حَمَيْتُه حِمْيَةَ المريض - ونشدته نِشْدَةَ النفيس.

فصل في مصادر مازاد على الثلاثي

وأبنية مصادر غير الثلاثي ستة كما ذكر المصنف رحمه الله وهي :

سُداسى، مثل : استخرج استخراجا.

خماسى مَبْدُوءٌ بهمزة وصل، مثل : اقتدر اقتدارا.

خماسى مَبْدُوءٌ بتَاءٍ، مثل : تدحرج تَدَحْرُجا.

رُبَاعِى مُجَرَّدٌ، مثل : دَحْرَجَ دَحْرَجَةً .

مزيد الثلاثي بالتضعيف، مثل : عَلَّم تَعْليماً

مزيد الثلاثي بالألف، مثل : جَاهَدَ جِهَاداً.

وهذه المصادر قياسة.

مصدر السداسي :

ومصـدر الفعل السـداسي يكون على وزن الفعل مع كسر الحـرف الثالث وزيادة ألِف قبل الحرف الأخير، مثل :

استخرج استِخرَاجا

اخْضَارَّ اخْضِيرَارا

اعشوشب اعشِيشَابا

افرنقع افرِنقَاعا

مصدر الخماسي المبدوء بهمزة وصل : :

وهذَا المصـدرُ يكون على وزن الفعـل مع كسـر الحرف الثـالث وزيادة ألِف قبل الحرف الأخير، مثل :

انكَسَر انكِسَارا

انطَلَق انطِلاَقا

انفَتَح انفِتَاحاً

امتثل امتِثَالا

اصطبر اصطِبَارا

احْمَرّ احْمِرَارا

اسمَرَّ اسمِرَارا

مصدر الخماسي المبدوء بالتاء :

وهذا المصدر يكون على وزن الفعل مع ضم الحرف الذي قبل الأخير.

مثل :

تَدَحْرَجَ تدحرُجا – تَبَعْثَرَ تَبَعْثُرا – تَمَسْكَنَ تَمَسْكُناً.

تَكَرَّمَ تَكَرُّماً – تَعَلَّمَ تَعَلُّماً – تَنَطَّعَ تَنَطُّعاً.

تَغَفَلَ تَغَافُلاً – تَسَاهَلَ تَسَاهُلاً – تَعَادَلَ تَعَادُلاً.

وإذا كان الفعل معتلَّ اللام فإنَّ المصدرَ يُكْسَرُ ما قبل آخره.

مثل :

تَسَلْقَى تَسَلْقِيا– تَوَلَّى تَوَلِّيا – تَوَالَى تَوَالِياً.

مصدر الرباعي المجرد :

وهذا المصدر له وزنان : فِعْلاَل وفَعْلَلَة

فَعْلَلَة، مثل :

دَحْرَجَ دَحْرَجَةً - بعثر بَعْثَرَةً - غَرْبَلَ غَرْبَلَةً.

فِعْلاَل، مثل :

سَرْهَفَ سِرْهَافاً - زلزل زلزالا.

مصدر مزيد الثلاثي بالتضعيف : (فَعَّلَ)

وهذا مصدره يكون على وزن : تفْعِيل، مثل :

كَبَّر تَكْبِيرا - عَلَّم تَعْلِيماً - عَظَّمَ تَعْظِيماً - لَمَّحَ تَلْمِيحاً.

وإن كان الفعلُ معتَلَّ اللاَّم فمصدره على وزن : تَفْعِلَة.

مثل :

زَكَّى تَزْكِيَة - صَلَّى تَصْلِيَة - رَبَّى تَرْبِيَة.

مصدر مزيد الثلاثي بالألف : (فاعل)

ومصدره القياسي يكون على وزن : فِعَال، أوْ مُفَاعَلَة.

مثل :

جاهد جِهَاداً، ومُجَاهَدَة.

دَافَعَ دِفَاعا، ومُدَافعة.

نَاقَشَ نِقَاشا، ومُنَاقَشة.

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

بَكَسْرِ ثَالِثِ هَمْزِ الْوَصْلِ مَصْدَرُ فِعْـ ـلٍ حَـازَهُ مَعْ مَـدِّ مَـا الأَخِيـرُ تَـلاَ

يعني : أنَّ مصدر الفعل المَبْدُوءِ بهمزة الوصل يكون بكسر الحرف الثالث مَعَ زِيَّادَةِ أَلِفٍ قبل الحرف الأخير.

مثل :

استخرج استخرَاجا – انكسر انكِسَاراً – امتثل امتِثالاً.

وَاضْـمُمْـهُ مِنْ فِـعْلِ التَّـا زِيدَ أَوَّلُهُ ....

يعني : واضْمُم الحرفَ الذي قبل الأخير في مصدر الفعل الذي زِيدَتِ التاءُ في أوَّلِهِ.

مثل :

تدحرج تدحرُجا – تعلم تَعَلُّما – تساهل تساهُلا.

.... وَاكْسِـرْهُ سَابِقَ حَرْفٍ يَقْبَلُ الْعِلَلاَ

يعني : واكسر الحرفَ الذي قبل الأخير إذا كان سابِقاً حرفَ عِلَّة.

مثل :

تسلقى تَسَلْقِيا – تَوَلَّى تولِّيا – توالى توالِياً.

لِفَـعْلَلَ ائْتِ بِفِعْـلاَلٍ وَفَـعْلَلَةٍ ....

يعني : إذا كان الفعل على وزن فَعْلَلَ فمصدره هو : فِعْلاَل وفَعْلَلَة.[1]

مثل :

---

(1) يُشير ابن مالك رحمه الله في الخلاصة إلى أنَّ فَعْلَلَةَ هو المقيس.
وذلك في قوله :

فِـعْـلاَلٌ أوْ فَـعْلَلَةٌ لِفَـعْلَلَ وَاجْعَلْ مَقِيـسـاً ثَانِياً لاَ أَوَّلاَ

دَحْرَجَ دِحْرَاجا وَدَحْرَجَةً.

سَرْهَفَ سِرْهَافاً وَسَرْهَفَةً.

زَلْزَلَ زِلْزَالاً وزَلْزَلَةً.

وَفَعَّلَ اجْعَلْ لَهُ التَّفْعِيلَ حَيْثُ خَلاَ ....

مِنْ لاَمِ اعْتَلٍّ.................. ....

يعني : إذا كان الفعل على وزن (فَعَّلَ) وكان صحيحَ اللام فمصدره : تَفْعِيل. مثل :

عَلَّمَ تَعْلِيما – صَدَّرَ تَصْدِيرا – بَدَّلَ تَبْدِيلا – بَذَّرَ تَبْذِيرا.

........**لِلْحَاوِيه تَفْعِلَةً الْزَمْ**........................ ....

يعني : الْزَمْ تَفْعِلَةً في مصدر (فَعَّلَ) الْمُعْتَلِّ اللاَّم.

مثل :

رَبَّى تَرْبِيَةً – زَكَّى تَزْكِيَةً – رَقَّى تَرْقِيَةً.

وَلِلْعَارِ مِنْهُ رُبَّمَا بُذِلاَ.......... ....

يعني : رُبَّمَا أَعْطَوْ (تَفْعِلَةً) للفعل العارِ عَنِ اللاَّم المعتلِّ.

مثل :

بَصَّرَ تَبْصِرَةً – والقياس : بَصَّرَ تَبْصِيراً، لأن الفعل صَحِيحُ اللام.

ذَكَّرَ تَذْكِرَةً – والقياس : ذَكَّرَ تَذْكِيراً.

جَرَّبَ تَجْرِبَةً – والقياس : جَرَّبَ تَجْرِيبا.

كَمَّلَ تَكْمِلَةً – والقياس : كَمَّلَ تَكْمِيلا.

وَمَنْ يَصِلْ بِتَفَعَّالِ تَفَعَّلَ وَالْـ فِعَّالُ فَعَّلَ فَاحْمَدْهُ بِمَا فَعَلاَ

يعني : ومَنْ جعَلَ (تفعّال) مَصْدَرَ تَفَعّلَ.

وَ(فِعّال) مَصْدَرَ (فَعّلَ) فلا تَعِبْ عليه فعْلَه هذا لأنه سُمِعَ.

مثال تَفَعّلَ :

تَمَلّقَ تملاّقا، والقياس : تملق تَمَلُّقا، كما تعرف ذلك.

مثال فَعّلَ :

كَذّب كِذّابا، والقياس : كَذّبَ تَكْذِيباً، كما عرفت ذلك أيضا.

وَقَـدْ يُجَـاءُ بِتِـفْـعَـالٍ لِفَـعَّلَ فِي تَكْثِيرِ فِعْلٍ كَتَسْيَارِ ....

يعني : وقد يكون مَصْدَرُ (فَعّلَ) هو : تَفْعَـال بِفتح التاءِ للدلالة على كثرة الفعل. مثْلُ :

سَيّرَ تَسْيَارا، والقياس : سَيّر تسْيِيراً.

طَوّفَ تَطْوَافا، والقياس : طَوّفَ تَطْوِيفاً.

....وَقَدْ جُعِلاَ

مَـا لِلثُّـلاَثِيِّ فِـعِّــيلَى مُـبَــالَغَـةً ....

يعني : وقد يكون (فِعّيلَى) مصدرَ الفعل الثلاثي لِلْمُبَالَغَة فِي الْفِعْلِ.

مثل :

خَصّهُ خِصّيصَى، والقياس : خَصّهُ خَصّاً.

حَثّهُ حِثّيثَى، والقياس : حَثّهُ حَثّاً.

هَزَمَه هِزّيمى، والقياسُ : هَزَمَهُ هَزْماً

.... وَمِنْ تَفَـاعَلَ أَيْضـاً قَـدْ يُـرَى بَدَلاَ

يعني : وقد يكون (فِعّيلَى) مصدرَ تَفَاعَلَ بَدَلاً من (تَفَاعُلَ)

مثل :

تَرَامَى الْقَوْمُ رِمِّيًا، والقياس : تَرَامَى القوم تَرَامياً.

وَبِالْفُعَلِّيلَة افْعَلَلَّ قَدْ جَعَلُوا   مُسْتَغْنِيَاً لاَ لُزُوماً فَاعْرِفِ الْمُثُلاَ

يعني : وقد جعلوا (فُعَلِّيلَة) مصدرَ (افْعَلَلَّ) سَمَاعاً لاَ قِيَّاساً.

مثل :

اقْشَعَرَّ قُشَعْرِيرَة، والقياس : اقْشَعَرَّ اقْشِعْرَاراً.

اطْمَأَنَّ طُمَأْنِينَة، والقياس : اطْمَأَنَّ اطْمِئْنَاناً.

والمقصود أن هذه الأوزان الخمسة التي ذكرها المصنف رحمه الله في الأبيات الأربعة سماعية وليست قياسية.

وهذه الأوزان الخمسة هي :

1- تِفِعَّال ← تَفَعَّلَ تفعَّال، مثل : تَمَلَّقَ تملاَّقاً، والقياس : تَمَلُّقاً.

2- فِعَّال ← فَعَّلَ فِعَّال، مثل : كَذَّبَ كِذَّاباً، والقياس : تكذيباً.

3- تَفْعَال ← فَعَّلَ تَفْعَال، مثل : سَيَّرَ تَسْيَاراً، والقياس : تَسْيِيراً.

4- فِعِّيلَى ← للثُّلاَثِي، مثل : حَثَّه حِثِّيثَى، والقياس : حَثّاً.

5- فُعَلِّيلَة ← افْعَلَلَّ فُعَلِّيلَة، مثل : اطْمَأَنَّ طُمَأْنِينَةَ، والقياس اطْمِئنانا.

وهذه الأوزان الخمسة كلها سماعية، ولهذا قال رحمه الله : فَاعْرِفِ الْمُثُلاَ.

أيْ اعرف المقيس من السماعي لتستطيع التمييز بَيْنَهُمَا.

ثُمَّ رجع إلى متابعة الحديث عن بقية المصادر القياسية فقال :

لِفَاعَلَ اجْعَلْ فِعَالاً أوْ مُفَاعَلَةً   ....

يعني : أنَّ (فَاعَلَ) له مصدران قياسيان، وهما : الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَة.

مثل :

جَادَلَ جِدَالاً وَمُجَادَلَةً.

خَاصَمَ خِصَاماً ومُخَاصَمَةً.

نَازَعَ نِزَاعاً ومُنَازَعَةً.

.... وَفِعْلَةٌ عَنْهُمَا قَدْ نَابَ فَاحْتُمِلاَ

يعني : قَدْ نَابَ (فِعْلَةٌ) عن (فِعَال) و(مفاعلة).

مثل :

مَارَاه مِرْيَة، والقياس : ما راه مِرَاءً ومُمَارَاة.

مَا عَيْنُهُ اعْتَلَّتِ الإِفْعَالُ مِنْهُ وَالاسْـ ـتِفْعَالُ بِالتَّا وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلاَ

يعني : أن مصدرَ الفعل المعتل العين يكون على وزن مصدر الفعل الصحيح العين، لكن يزاد في آخرِ مَصْدَرِ المعتل العين تَاءٌ عوضا عن الألف المحذوفة.

فكما نقول :

أَكْرَمَ إِكْرَاماً، في صحيح العين.

فإننا نقول :

أَقَامَ إِقَامَةً، في معتل العين.

وكما نقول كذلك :

اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجاً، في صحيح العين.

فإننا نقول :

اسْتَقَامَ اسْتِقَامَةً. في معتل العين.

وَلَرُبَّمَا كان من الجميل أن نستعرض المراحل التي مرت منها : إقامة، كما يَتَخَيَّلُهَا فَلاَسِفَةُ الصرف.

فهو يقولون :

1- إن أصلَ كلمةِ (إِقَامَةً) قبل أن تصبح هكذا هو : إِقْوَاماً

2- تُنْقَل حركةُ الواو إلى القاف فينقلب الواوُ ألفاً فتصير : إِقَاااماً

3- يَجتمع ألفان فَيُحْذَفُ أحدهما فتصير عندئذ : إِقَامـاً

4- يُعَوَّضُ عن الألف المحذوفة تاء التأنيث فتصبح : إِقَامَةً

وهذه التاء التي في آخر الكلمة عِوَضٌ عن الألف المحذوفة ولهذا قال :

وَتَعْوِيضٌ بِهَا حَصَلَ مِنَ الْمُزَالِ.

أيْ حصل تعويضٌ بتاءِ التأنيث عَنِ الألف المحذوفة.

...............وَإِنْ تُلْحَقْ بِغَيْرِهِمَا تَبِنْ بِهَا مَرَّةٌ مِنَ الَّذِي عُمِلاَ

يعني : إذا اتّصلت تاءُ التأنيث بغير (الإِفْعَالِ) وَ (الإِسْتِفْعَالِ).

من جميع المصادر القياسية في هذا الفصل فإنها تُبَيِّنُ لنا أَنَّ الفعل وقع مرة واحدة مثل :

اسْتَخْرَجَ اسْتِخْرَاجَةً.

انفتح انْفِتَاحَةً.

تَنَبَّأَ تَنَبُّؤَةً.

لَوَّحَ تَلْوِيحَةً

زَلْزَلَ زِلْزَالَةً

فالتَّاء في جميع هذه المصادر بَيَّنَتْ لنا أنَّ الفعلَ وقع مرة واحدة فقط.

وَمَـرَّةُ الْمَـصْـدَرِ الذي تُلاَزِمُـهُ بِذِكْـرِ واحِـدَةٍ تَبْدُوا لِمَنْ عَقَـلاَ

يعني : أنَّ المصدرَ الذي تلازمه التَّاءُ تَتَبَيَّنُ المرة منه بِذِكْرِ كلمةِ (وَاحِدَة).

فإذا أردنا أن نُبَيِّنَ أن الفعل وقع مرة واحدة بالمصدر الذي فيه التاء فإننا نَذْكُرُ كلمةَ (وَاحِدة) فنقول :

أَقَامَ إِقَامَةً واحدة.

اسْتَعَاذَ اسْتِعَاذَةً واحدة.

دَحْرَجَ دَحْرَجَةً واحدة.

قَاتَلَ مُقَاتَلَةً وَاحِدَة.

زَكَّى تَزْكِيَةً واحدة.

فَكَلِمَةُ (واحدة) في هذه المصادر بَيَّنَتْ لَنَا أنَّ الفعلَ وقع مَرَّةً واحدة فقط.

خلاصة هذا الفصل :

إذا كان الفعلُ مبدوءا بهمزة الوصل فإنَّ مصدرَه يكون على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الحرف الأخير.

مثل :

استخرج استِخراجا.

انفتح انفتِاحا.

وإذا كان الفعل مبدوءا بالتاء، فإنَّ مصدره يكون على وزن الفعل مع ضَمِّ الحرف الذي قبل الأخير.

مثل :

تمسكنَ تَمَسْكُنا.

تبعثر تَبَعْثُرا.

تَسَاهَلَ تساهُلا.

فإذا كان الفعل المبدوء بِالتَّاء معتل اللام فإن الحرفَ الذي قبل الأخير يُكْسَرُ.

مثل :

تَسَلْقَى تسلقِيا.

تَوَلَّى تولِّيا.

وإذا كان الفعلُ رباعيا مجردا، فإنَّ مصدره له وزنان : (فِعْلاَل) وَفَعْلَلَة.

مثل :

سَرْهَفَ سِرْهَافا وَسَرْهَفَةً.

زَلْزَلَ زِلْزَالاً وَزَلْزَلَةً.

وإذا كان الفعل على وزن (فَعَّلَ) فمصدره على وزن : (تَفْعِيل).

مثل :

عَلَّم تَعْلِيماً – كَبَّرَ تَكْبِيراً – لَمَّحَ تَلْمِيحاً.

فإذا كان (فَعَّلَ) معتل اللام فمصدره على وزن (تَفْعِلَة).

مثل :

ربَّى تَرْبِيَةً – نَمَّى تَنْمِيَةً – زَكَّى تَزْكِيَةً.

وإذا كان الفعل على وزن : (فَاعَلَ) فمصدره : فِعَال وَمُفَاعَلَة .

مثل :

جَاهَدَ جِهَاداً وَمُجَاهدة – نَاقَشَ نِقَاشاً وَمُنَاقَشَةً.

مع أسئلة ما مر من هذا الفصل

إذا كان الفعل مَبْدُوءا بهمزة الوصل فكيف يكون مصدره ؟

وإذا كان الفعل مَبْدُوءاً بتاء فكيف يكون مصدره ؟

إذا كان الفعل رباعيا مجردا فكم من وزن لمصدره ؟

وإذا كان الفعل على وزن (فَعَّلَ) فما هو وزن مصدره ؟

وإذا كان الفعل على وزن (فاعل) فكم من وزن لمصدره ؟

انتهى

باب المفعَل والمفعِل ومعانيهما :

والمفعَل والمفعِل لا يبنيان إلا من الفعل الثلاثي. وهو على قسمين :

1- قسم مقيس.

2- قسم شاذ.

والقسم المقيس جاء على ثلاثة أنواع :

الأوَّل : جاء المصدر والظرفان منه على وزن (مفعَل).

مثل : خرج يخرُج مَخْرجاً يقال للمصدر وللظرفين معاً.

الثاني : جاء المصدر والظرفان منه على وزن : (مفعِل)

مثل : وعد يعِد مَوْعِداً، يقال للمصدر والظرفين معاً.

الثالث : جاء المصدر بالفتح والظرفان بالكسر.

مثل : جلس يجلِس مجلَسا للمصدر، ومجلِسا للظرفين

مفعَل للمصدر والظرفين معاً :

يكون المصدرُ والظرفان على وزن مفعَل في ثلاثة أحوال :

الأولى : إذا كان المضارع مضموما أو مفتوحا

مثل : خرج يخرُج مَخْرَجاً. وهذا مصدر.

ونقول : هذا مَخْرَجُ التلاميـذِ من المدرسة، أيْ الوقتُ الذي يخرجون فيه من المدرسة.

ونقـول كـذلك : هذا مَـخْـرَجُ الأسـتـاذ، أيْ المكانُ الذي يخـرج منه الأستاذ.

ونقول فيما مضارعه مفتوح :

لعب يلعَب ملعَباً، وهذا مصدر.

ونقول : هذا ملعَب الأطفال، أي الوقت الذي يلعبون فيه.

ونقول كذلك : هذا ملعَبُ كرة القدم، أي المكان الذي تُلعب فيه.

الثانية : إذا كان الفعل معتل اللام.

مثل :

رعى يرعى مَرْعى، وهذا مصدر.

ويُقَال : هذا مَرْعَى فلان، أيْ الوقتُ الذي يرعى فيه غَنَمَه.

ويقال كذلك : هذا مَرْعَى الغنم، أيْ المكانُ الذي ترعى فيه.

الثالثة : إذا كان الفعل مُعْتَلَّ اللام، وكان فاؤه واواً.

مثل :

وَلِيَ يَلِي مَوْلى، وهذا للمصدر والظرفين معاً.

مفعِل للمصدر والظرفين معاً :

يكون المصدر والظرفان على وزن مَفْعِل في حالة واحدة هي :

إذا كان فاءُ الفعل واوا.

مثل :

وَعَدَ يَعِدُ مَوْعِداً، وهذا مصدر.

ويُقال : مَوْعِدنا صلاة العصر، أيْ الوقت الذي تصلى فيه صلاة العصر.

ويقال كذلك : مَوْعِدنا المكتبة، أيْ المكان الذي فيه بيع الكتب.

مَفْعَل للمصدر، ومفعِل للظرفين :

يكون مفعَل للمصدر ومفعِل للظرفين في حالة واحدة، وهي :

إذا كان المضارع مكسورا، أو كان الفعل مضاعفا لازما.

مثل :

جلس يجلِس مَجْلَساً، وهذا مصدر

ويقال : هذا مَجلِسنا، أي المكان الذي نجلس فيه.

ويقال كذلك : هذا مجلسنا للمراجعة، يقوله أحدنا وقد نظر إلى ساعته. أي الوقت الذي نجلس فيه للَمراجعة.

ونقول : فَرَّ يفِرُّ مَفَرّاً، وهذا مصدر.

ويُقال : هذا مَفِرُّ الشباب إلى الخارج، أي الوقت الذي يفرون فيه من بلادهم إلى الخارج قصد التخلص من معاناة الفقر.

ويقول أحدُنا مشيرا إلى موقع إيطاليا في الخريطة :

هذا مَفِرُّ المعذَّبين، أي المكان الذي يفرون إليه قصد النَّعيم.

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

مِنْ ذِي الثَّلاثَةِ لاَ يَفْعِلُ لَهُ ائْتِ بِمَفْـ ــعَلٍ لِمَصْدَرٍ أوْ مَا فِيهِ قَدْ عُمِلاَ

يعني : صُغْ (مفعَل) للدلالة على المصدر أو ظرف الزمان أو المكان.

من كل فعل ثلاثيٍّ يكون مضارعه مضموما أو مفتوحا، ولا يكون على وزن : (يفعِل).

مثل :

دخل يدخُل مَدْخَلا. وهذا مصدر.

ونقول : هذا مَـدْخَل التلاميذ للمـدرسة، أي الوقت الذي يدخلون فـيه للمدرسة.

ونقول كـذلك : هذا مَدْخَل المـاء إلى المدينة، أيْ المكان الذي يدخل منه الماء إلى المدينة.

هذا إذا كان المضارع مضموماً. وكذلك الشأن إذا كان المضارع مفتوحا.

مثل :

لعب يلعَب ملعَبا، وهذا مصدر.

ونقول يومَ الأحد : هذا مَلْعَبنا، أي الوقت الذي نلعب فيه.

ونقول كذلك : هذا مَلْعَب الكرة، أي المكان الذي تُلعب فيه.

إذاً بهذا يتبين لنا أنَّ المضارعَ إذا كان مضموما أو مفتوحا.

فإن المصدرَ منه والظرفَ بنوعيه يكون على وزن : (مَفْعَل)

كَذَاكَ مُعْتَلٌّ لاَمٍ مُطْلَقاً ....

يعني : كذلك الفعل إذا كان معتل اللام فإن المصدرَ منه والظرفَ بنوعيه يكون على وزن : (مَفْعَل).

مثل :

رمى يرمي مَرْمَى، وهذا مصدر.

ونقول : هذا مَرْمَى الكرة، أي المكان الذي ترمى فيه.

ونقول في ساعة يتعلمون فيها الأطفال الرَّمْيَ :

هذا مَرْمَى الأطفال، أي الوقت الذي يتعلمون فيه الرَّمْيَ.

وهذا يُبَيِّنُ لنا أن الفعلَ إذا كان معتل اللام فإن المصدر منه والظرف بنوعيه يكون على وزن : (مفعَل) كذلك.

........................وَإِذَا لـ فَا كَانَ وَاواً بِكَسْرٍ مُطْلَقاً حَصَلاَ

يعني : إذا كان فاء الفعل واوا فإنَّ المصدرَ والظرف بنوعيه يكون بكسر العين، على وزن : مَفْعِل.

مثل :

وعد يعد مَوْعِداً، وهذا مصدر.

ونقول لوقت تواعدنا فيه بِمُدَارَسَةِ القرآن :

هذا مَوْعِدُنَا لِمُدَارسة القرآن، أيْ الوقتُ الذي تواعدنا فيه على مُدَارسة القرآن.

ونقول :

مَوْعِدُنَا المدرسة، أي المكان الذي يُدْرَسُ فيه العلم.

وَلاَ يُؤَثِّرُ كَوْنُ الْوَاوِ فَاءً إِذَا مَا اعْتَلَّ لاَمٌ كَمَوْلَى فَارْعَ صِدْقَ وَلاَ

يعني : لا يَضُرُّ إذا كان فاءُ الفعلِ واواً وهو معتل اللام، لا يضر فيكون المصدر والظرفان منه على وزن : (مفعَل).

فنقول : وقى يقي مَوْقىً، للمصدر والظرفين معا.

ونقول : كذلك ولى يلي مَوْلىً.للمصدر والظرفين معا كذلك.

فِي غَيْرِ ذَا عَيْنَهُ افْتَحْ مَصْدراً وَسِوَا هُ اكْسِرْ........................

يعني : في غير الذي مرَّ افتح عَيْنَ المصدر واكسر عينَ الظرف.

وغيرُ الذي مرَّ، هو :

المشهورُ بكسر مضارعه، مثل : جلس يجلِس.

والمضاعفُ اللازم، مثل : فَرَّ يَفِرُّ.

ومعتلُّ العين، مثل : عاش يعيش.[1]

ففي هذه الأمثلة كلها نفتح المصدر، ونكسر الظرف

فنقول :

جلس يجلِس مَجْلَسا، وهذا مصدر.

ونقول : هذا مَجْلِسنا في المكتبة، أي الوقت الذي نجلس فيه في المكتبة.

ونقول : أيضا : هذا مَجْلِسنا، أي المكان الذي نجلس فيه.

ونقول : فَرَّ يَفِرُّ مَفَرّاً، وهذا مصدر.

ونقول : هذا مَفِرُّ الناس إلى الأماكن الباردة. أي الوقت الذي يفرون فيه إلى الأماكن الباردة هروبا من حرارة الصيف.

ونقول ونحن نشير إلى نَهْرٍ تجري فيه مياه عذبة : هذا مَفِرّ الناس من حرارة الشمس، أي المكان الذي يفرون إليه من حرارة الشمس.

....وَشَذَّ الَّذِي عَنْ ذَلِكَ اعْتَزَلاَ

يعني : وخرج عن القاعدة ما كان مخالفا لِمَا ذكر.

والخلاصة :

أنَّ المصدرَ يكون هو وظرف الزمان والمكان على وزن (مفعَل) بفتح العين.

في ثلاثة أحوال :

---

(1) وهذا سيأتي ذكره حينما يتعرض له المصنف بقوله :
وكا الصحيح الذي الخ.

1) إذا كان المضارع مضموما أو مفتوحا، مثل : يخـرُج مَخْرَجا، يذهَب مَذْهَبا.

2) إذا كان الفعل مُعْتَلَّ اللاَّم، مثل : رمى يرمي مَرْمَى.

3) إذا كان الفعلُ معتلَّ الفاءِ واللاَّم، مثل : وَلِيَ يلي مَوْلىً.

هذه الأحوال الثلاثة يكون فيها المصدرُ وظرفُ الزمان والمكان بفتح العين.

ويكون المصدر وظرف الزمان والمكان على وزن مفعِل بكسر العين.

في حالة واحدة، وهي :

إذا كان فاءُ الفعل واواً و كان صحيح اللام، مثل :

وعد يعد مَوْعِداً.

فهذا نقوله للمصدر وللظرفين معاً.

ويكون المصدر بفتح العين والظرفان بكسرها في حالتين :

1- إذا كـان المضـارع مـشـهـورا بكسـرة، مـثل : جلس يجلِس، مـجلَسـا للمصدر ومجلِسا للظرفين.

2- إذا كـان الفعل مـضاعـفا لازمـا، مثل : فَـرَّ يَفِـرُّ، مَفَـرّاً للمصـدر وَمَفِـرّاً للظرفين، وإذاً هذا هو القياس.

وخرج عن هذه القاعدة سِتَّةٌ وأربعون وَزْناً وهو القسم الثاني.

فبعضها جاء بالوجهين : بالفتح والكسر، وهو : ثلاثة وعشرون وزنا.

وبعضها جاء بالكسر فقط وهو : ثمانية عشر وزنا.

وبعضها جاء بالتثليث وهو : خمسة أوزان.

فأما الذي جاء بالوجهين فهو :

مضلِمة	مزِلة	مَحِلٌ
مطلِع	مفرَق	مهلِكة
مجمِع	مضَلة	معتِبة
محمَدة	مدِبٌ	موضِع
مذَمَّة	محشِر	موجِل
منسِك	مسكَن	محسِبة
مضِنَّة	معجِز	مضرِبة
	معجِزة	موقِعة

فهذه ثلاثة وعشرون وزنا جاءت بالوجهين.

وفيها يقول الناظم رحمه الله :

مَظْلَمَةٌ مَطْلَعُ الْمَجْمَعِ مَحْمَدَةٌ ... مَذَمَّةٌ مَنْسَكٌ مَضَنَّةُ الْبُخَلاَ

مَزَلَّةٌ مَفْرَقٌ مَضَلَّةٌ وَمَدَبْ ... بٌ مَحْشَرٌ مَسْكَنٌ مَحَلُّ مَنْ نَزَلاَ

وَمَعْجَزٌ وَبِتَاءٍ ثُمَّ مَهْلَكَةٌ ... مَعْتَبَةٌ مَفْعَلٌ مِنْ ضَعْ وَمِنْ وَجِلاَ

مَعْهَا مِنِ احْسِبْ وَضَرْبٍ وَزْنُ مَفْعَلَةٍ ... مَوْقِعَةٌ كُلٌّ ذَا وَجْهَاهُ قَدْ حُمِلاَ

إذاً هذه الثلاثة والعشرون حَمَلَ الرواةُ عن العرب الوجهين فيها.

ولهذا قال : كُلٌّ ذَا وجهاه قد حُمِلَ.

وأمَّا الذي جاء بالكسر شذوذا فهو :

مرفِق	مغفِرة	منبِت
معصِية	معذِرة	مشرِق
مسجِد	محمِية	مغرِب
مكبِر	مرزِية	مسقِط
مأوِية	معرِفة	مرجِع
مَأوِ	مظِنة	مجزِر

فهذه الثمانية عشر جاءت بالكسر فقط.

وفيها يقول الناظم رحمه الله :

وَالْكَسْـرَ أَفْـرِدْ لِـمَرْفِـقٍ وَمَـعْـصِيَـةٍ   وَمَسْجِـدٍ مَكْبِرٍ مَأْوٍ حَوَى الإِبِلاَ
مِنِ ائْـوِ وَاغْـفِـرْ وَعْـذِرْ وَاحْـمِ مَـفْـعِلَـةٌ   وَمِنْ رَزَا وَاعْرِفْ اظْنُنْ مَنْبِتٍ وَصِلاَ
بِمَفْعِلٍ اشْرُقْ مَعَ اغْرُبْ وَاسْقُطَنْ رَجَعَ اجْـ   زُرْ..........................

وأما الذي جاء بثلاثة أوجه فهو :

مقدُِرة .. مشرِقة .. مقبرَة .. مأرِبة .. مهلِكة.

فهذه الخمسة جاءت بثلاثة أوجه.

وفيها يقول الناظم رحمه الله :

....ثُمَّ مَفْعَلَةَ اقْدِرْ وَاشْرُقَنْ بِخَـلاَ
وَاقْـبُـرْ وَمِنْ أَرَبٍ وَثَلِّثَ أَرْبَعَـهَـا   كَـذَا لِمَهْلَـكِ التَّثْلِيـثُ قَـدْ بُـذِلاَ

يقول : اقدِر واشرقن واقبر ومن أرب هذه الأربعة ثَلِّثْهَا.

كذا المهلك الثليث قد بُذِلاً. كذلك قد أعْطِيَ الثليث لمهلك.

هذه إذاً ستة وأربعون وزنا خرجت عن القاعدة.

ولَرُبَّمَا كان من المفيد لنا أن نُبَيِّنَ المصدرَ من الظرف في هذه الأوزان.

لعلنا نستطيع أن نَتَبَيَّنَ وَجْهَ الشذوذ.

وسنذكر ما جاء بالوجهين، ثم ما جاء بوجه واحِد، ثم ما جاء بثلاثة أوجه.

أوَّلاً ما جاء بالوجهين :

ظلم يظلم : مظلَمة ومظلِمة.

ضَنَّ يَضِنُّ : مضَنة ومضِنة.

ضل يضِل : مضَلة ومضِلة.

عجز يعجِز : معجَزا ومعجِزا.

عجز يعجِز : معجَزة ومعجِزة.

هلك يهلِك : مهلَكة ومهلِكة.

عتب يعتِب : معتَبة ومعتِبة.

فهذه المراد بها هو المصدر والقياس فيها هو : الفتح، لأن المضارعَ مكسورٌ.

طلع يطلُع : مطلَعا ومطلِعا.

ذَمَّ يَذُمّ : مذَمة ومذِمة.

حمد يحمَد : محمدَة ومحمِدة.

حسب يحسَب : محسَبة ومحسِبة.

فهذه المراد بها هو : المصدر كذلك. والقياس فيها هو : الفتح..

لأنَّ المضارعَ مفتوح أو مضمومٌ.

جمع يجمَع : مجمَعا ومجمِعا.

وضع يضع : موضَعا وموضِعا.

وجل يوجَل : موجَلا وموجِلا.

وقع يقع : موقَعة وموقِعة.

نسك ينسُك : منسَكا ومنسِكا.

فرق يفرُق : مفرَقا ومفرِقا.

حشر يحشر : محشَرا ومحشِرا.

سكن يسكُن : مسكَنا ومسكِنا.

حَلَّ يحُل : مَحَلا ومحِلا.

فهذه المراد بها هو : الظرف، والقياس فيها هو : الفتح.

لأن المضارعَ مضمـوم أو مفتوح، إلاَّ موضعا، مـوجلا موقعة. فالقيـاس فيها هو : الكسرُ لأن الفعلَ معتلُّ الفاءِ.

زلَّ يَزِل : مزِلَّة ومزَلَّة الأقْدَام.

دبَّ يَدِب : مدِبُّ النَّمْلِ.

ضرب يضرب : مضرِبة ومضرَبة.

فهذه المراد بها هو : الظرف كذلك، والقيـاس فيها هو الكسر لأنَّ المضارعَ مكسورٌ.

ثانيا ما جاء بوجه واحد :

رفق به يرفق : مرفِقا.

عصى يعصى : معصِية.

أوى يأوى : مأوِيَة، بمعنى : رقّ له.

كبِر يكبَر : مكبِرا، بمعنى : أسَنّ.

حَمِي يحمِي : محمِية، بمعنى : أنِف منه.

غفر يغفِر : مغفِرة.

عذر يعذِر : معذِرة.

عرف يعرِف : معرِفة.

رجع يرجع : مرجِعا

رزأه يرزأه : مَرْزِئة، بمعنى أصابه بمصيبة، أو أصاب منه خيرا.

فهذه المراد بها هو : المصدر، والقياس فيها هو : الفتح.

لأن المضارعَ مضموم أو مفتوح أو مكسور، أو الفعل معتل اللام.

سجد يسجُد : مسجِدا.

ظن يظُن : مظِنة، ومنه قولهم : هو مظِنة كذا.

نبت ينبُت : منبِتا.

شرق يشرُق : مشرِقا.

غرب يغرُب : مغرِب.

سقط يسقُط : مسقِطا، ومنه قولهم : هذا مسقِط رأسي.

جزر يجزُر : مجزِرا.

ويقال هذه : مأوِية الإبل.

فهذه المراد بها الظرف، والقياس فيها هو : الفتح

لأن المضارعَ مضمومٌ.

ثالثا ما جاء على ثلاثة أوجه :

قدر يقدِر مقدَرة ومقدِرة ومقدُرة.

أرب يأرَبُ مأرَبة ومأرِبة ومأرُبة.

هلك يهلِك مهلَكا ومهلِكا ومهلُكا.

فهذه المراد بها هو : المصدر، والقياس فيها هو : الفتح، لأن المضارع مكسورٌ أو مضموم.

شرقت تشرُق مشرَقة ومشرِقة ومشرُقة.

قبر يقبُر مقبَرة ومقبِرة ومقبُرة.

فهذان المراد بهما هو : الظرف والقياس فيهما هو : الفتح.

وبهذا يتبين لنا أنَّ المصدرَ يكون القياسُ فيه الفتح في أربعة أحوال :

إذا كان المضارع مضموما، خرج يخرج : مَخْرجا.

إذا كان المضارع مفتوحا، مثل : ذهب يذهَب : مَذْهَبا.

إذا كان المضارع مكسورا، مثل : جلس يجلِس : مَجْلَسا.

إذا كان الفعل معتل اللام، مثل : رمى يرمي : مرْمىً.

هذه الأحوال الأربعة يكون القياسُ فيها هو : فتح المصدر.

ويكون القياس في المصدر هو الكسر في حالة واحدة وهي :

إذا كان الفعل معتل الفاء مثل : وَعد يعد موعِداً.

وأما بالنسبة للظرف فيكون القياس فيه هو الفتح في ثلاثة أحوال :

إذا كان المضارع مضموما، مثل : هذا مَخْرَج الماء، أي المكان الذي يخرج منه.

إذا كان المضارع مفتوحا، مثل : هذا مذهب سعيدٍ، أي المكان الذي ذهب إليه.

إذا كان الفعل معتل اللام، مثل : هـذا مرمى الكرة، أي المكان الذي تُرْمَى فيه.

ويكون القياسُ في الظرف الكسرَ في ثلاثة أحوال :

إذا كان المـضارع مكسـورا، مثل : هذا مـجلِس الأستـاذ، أي المكان الذي يجلس فيه.

إذا كان الفعل معتل الفاء، مثل : هذا موعِدنا.

إذا كان الفعل مضاعفا لازما، مثل هذا مَفِرُّ الغزالِ أي المكان الذي تَفِرُّ إليه.

ثم قال رحمه الله :

وكَالصَّحِيحِ الَّذِي الْيَا عَيْنُهُ......... ....

يعني : إذا كان الفعلُ معتلَّ العينِ بالياء، فإنه يكون كالصحيح.

فكما نقول في الصحيح :

جلس يجلِس مجلَسا للمصدر ومجلِسا للظرف.

كذلك نقول في معتل العين بالياء :

عاش يعيش معاشا للمصدر، ومعيشا للظرف.

..............................وَعَلَى رَأْيٍ تَوَقَّفْ وَلاَ تَعْـدُ الَّذِي نُـقِـلاَ

يعني : وبعض الصرفيين يقولون :

إنَّ الفعلَ إذا كان معتلَّ العينِ بالياء فإننا نعتمد على السماع ولا نتجاوزه.

فما سُمِعَ منه مفتوحا، يُفْتَحُ.

وما سُمعَ منه مكسورا، يُكْسَرُ.

وكَاسْمِ مَفْعُولِ غَيْرَ ذِي الثَّلاثَةِ صُغْ   مِنْهُ لِمَا مَفْعَلٌ أوْ مَفْعِلٌ جُعِلاً

يعني : أنَّ الفعلَ غيرَ الثلاثي يكون المفعَل والمفعِل منه على وزن اسم المفعول منه.

فكما نقول في اسم المفعول :

أدخل يدخل : فهو مُدْخَل.

أخرج يخرج : فهو مُخْرَج

انصرف ينصرف : فهو مُنْصَرَف.

استقبل يستقبل : فهو مُستَقبل.

فكذلك نقول في المصدر وظرف الزمان والمكان :

فنقول في المصدر :

أدْخَلَ يدخل مُدْخَلاً.

ومنه قوله تعالى من سورة الإسراء :

وقل رب أدخلني مُدْخَلَ صدق وأخرجني مُخْرَجَ صدق.

وهكذا الحال في الظرفين كذلك.

فنقول :

هذا مُخْرَجُ الناس، أي الوقت أو المكان الذي يخرجون منه أو فيه.

ونقول : هذا مُدْخَلُ الأطفال : ونحن نقصد الوقت الذي يدخلون فيه أو المكان الذي يدخلون منه.

والآن مع أسئلة ما مر من هذا الفصل

سبقت الإشارة إلى أن (مفعَل) و (مفعِل) على قسمين : مقيس، وشاذ،

والمقيس جاء على ثلاثة أنواع :

فهل تتذكر تلك الأنواع الثلاثةَ ؟

يكون المصدر والظرفان على وزن : (مفعَل) في ثلاثة أحوال.

هل تستطيع ذكر هذه الأحوال ؟

ويكون المصدر والظرفان على وزن : (مفعِل) في حالة واحدة.

فما هي ؟

ويكون المصدر على وزن : (مفعَل)

والظرفان على وزن : (مفعِل)

في حالة واحدة كذلك فما هي ؟

فصل في بناء المفعلة للدلالة على الكثرة :

إذا كَثُرَ في الأرض شيء، وأردنا أن نُبَيِّنَ أن ذلك الشيء كثيرٌ جِدّاً في الأرض. فإننا نَصِفُ الأرض بِوَصْفٍ على وزن (مَفْعَلَة).

وهذه المفعلة لا تصاغ إلا من اسْمٍ ثُلاَثِيٌّ.

مثل :

هذه أرض مَسْبَعَة.

فهذه الجملة بَيَّنَتْ لنا أن هذه البقعةَ من الأرض توجد فيها السباع بكثرة.

ووصَفْنَا الأرضَ باسم ثلاثي وهو : سَبُعٌ.

وقد يكون الإسم ثلاثيا في الأصل ولكنه رباعي في اللفظ بالزيادة.

فحينئذ نَصِفُ الأرضَ منه بـ (مَفْعَلَة) بَعْدَ حَذْفِ حرفِ الزيادة.

مثل :

أفْعَى.

فهذا الإسم رباعي بزيادة همزة القطع.

وإذا أردنا أن نَصِفَ أرضا بكثرة الأفاعي فيها، فإننا نحذف الحرف الزائد (وهو همزة القطع) ثم نأتي بوزن : (مَفْعَلَة).

فنقول :

هذه أرض مَفْعَاة، أيْ كثيرة الأفاعي.

وقد نُبَيِّنُ الكثرةَ التي في الأرض باسم فاعل لِـ (فِعْلٍ رباعي) بزيادة همزة

القطع، فنقول :

أسْبَعَت الأرض فهي : مُسْبِعة.

أبْقَلَت الأرض فهي : مُبْقِلَة.

أعْشَبَت الأرض فهي : مُعْشِبَة.

أما إذا كان الإسمُ رُبَاعِيَ الأُصول، مثل : ضَفْدَع.

أو خماسي الأُصول، مثل : سَفَرْجَل.

فإنَّ هذا الوزن يمتنع، إلاَّ مَا نَدَرَ من كلام العرب.

مثل قولهم :

هذه أرض مُعَقْرِبَة، أيْ كثيرة العقارب.

هذه أرض مُثَعْلِبة، أيْ كثيرة الثعالب.

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

مِن اسْمِ مَـا كَثُـرَ اسْمُ الأرْضِ مَفْـعَلَةٌ كَمِثْلِ مَسْبَعَةٍ.....................

يعني : تُسَـمَّى الأرض بِاسْمٍ على وزن مَـفْـعَلَة، وذلك الإسم يُؤْخَـذُ من الشيء الذي كثر في الأرض، ويكون ذلك الإسم ثلاثيا.

مثل :

هذه أرض مَسْبَعَة، أي كثيرة السِّبَاع.

ونلاحظ أنَّ الإسم ثلاثي، وهو : سَبُعٌ.

....وَالزَّائِدُ اخْتُزِلاَ

مِنْ ذِي الْمَزِيدِ كَمَـفْعَأةٍ........... ....

يعني : إذا كان الإسم رباعيا بالزيادة فإننا نُسَمِّي الأرض بـ (مَفْعَلَة)

كذلك، لكن نحدف الحرفَ الزائد من الإسم الْمَزِيدِ.

مثل :

هذه أرض مَفْعَاة، أيْ كثيرة الأفَاعِي.

ونلاحظ هنا أنَّ الإسمَ رباعي بزيادة همزة القطع.

وهو : أفْعَى.

ولهذا قلنا : مَفْعَاة.

بِحَذْفِ الزيادة وهي : همزة القطع.

.....................وَمُـفْـعِلَةٌ وَأفْعَلَتْ عَنْهُـمُ فِـي ذَا قَـدِ احْتُمِـلاَ

يعني : نُسَمِّي الأرضَ ونَصِفُهَا بـ (مُفْعِلَة)، للدلالة على الكثرة،

وَ (مُفْعِلَةُ) هذه هي : اسم فاعلٍ من فعل رباعي : (أفْعَلَتْ).

وذلك أننا نأتي إلى الإسم الثلاثي الذي كَثُرَ في الأرض، مثل سَبُعُ.

فنجعل منه فعلا رباعيا، مثل : أسْبَعَتْ.

ثم نَصِفُ الأرض باسم الفاعل منها.

فنقول :

أسْبَعَت الأرض فهي : مُسْبِعَة.

أبْقَلَتِ الأرض فهي : مُبْقِلَةٌ.

أعشبت الأرض فهي : مُعْشِبَة.

ونلاحظ هنا أن الإسم في الأصل ثُلاَثِيٌّ وهو : سَبُعٌ، بَقْلٌ، عُشْبٌ.

غَـيْـرُ الثُّـلاَثِيِّ مِنْ ذَا الـوَضْعِ مُـمْـتَنِـعٌ ....

يعني : أنَّ (أفْعَلَت) و(مُفْعِلَة) لا يُصَاغَانِ إلاَّ من اسم ثلاثِيٍّ، مثل : سَبُعٌ، بَقْلٌ، عشْبٌ.

ولا يصاغان من اسم رباعي في الأصل، مثل : ضَفْدَعَ، ولا من خماسي مثل : سَفَرْجَلَ.

.... وَرُبَّمَا جَاءَ مِنْهُ نَادِرٌ قُبِلاَ

يعني : ربما جاء من الإسم الرباعي : (أفْعَلَت) و (مُفْعِلَة) في كلام العرب ولكنه قليل.

وذلك مثل قولهم :

هذه أرض مُعَقْرِبة، أي كثيرة العقارب.

هذه أرض مُثَعْلِبَة، أي كثيرة الثعالب.

ونلاحظ هنا أنَّ مُعَقْرِبَة جاءت من : عَقْرَبْ.

وهو اسم رباعي الأصل.

وأنَّ مُثَعْلِبَة جاءت من : ثَعْلَب.

وهو اسم رباعي الأصل كذلك.

ولكن هذا قليل.

والخلاصة :

أنَّ الأرض إذا كَثُر فيها شيء من الأسماء وأردنا أن نُبَيِّنَ أن ذلك الشيءَ كثير فيها. فإننا نأتي باسمٍ على وزن : مَفْعَلَة.

ونأخذه من ذلك الشيء الكثير في الأرض.

فمثلا، إذا كانت السباع كثيرة في مكان من الأرض، وأردنا أن نُبَيِّنَ

للناس أنَّ السباع تُوجَدُ بكثرة في ذلك المكان، فإننا نأخذ مَفْعَلَة من ذلك الإسم ونَصِفُ به الأرض.

مثل :

هذه أرض مَسْبَعَة

وذلك الإسم يكون ثلاثيا مثل : سَبُع.

وقد يكون رباعيا بالزيادة، مثل : أفْعَى.

فإذا كان الإسم ثلاثيا فإننا نأتي بـ (مَفْعَلَة)

من غير حذف ولا زيادة في الإسم.

فنقول مثلا :

سَبُعٌ ← أرض مَسْبَعَة، على وزن مَفْعَلَة.

أَسَدٌ ← أرض مَأسَدَة، على وزن مَفْعَلَة.

دِيكٌ ← أرض مَدْكَأة، على وزن مَفْعَلَة.

وإذا كان الإسم رباعيا بالزيادة. فإننا نأتي بـ (مَفْعَلَة) للدلالة على كثرة الإسم الموجود فيها.

بعد حذف الحرف الزائد.

فنقول مثلا :

أفْعَى ← أرض مَفْعَاة

رُمَّان ← أرض مَرْمَنَة

قِثَّاء ← أرض مَقْثَأة.

وَرُبَّمَا نأتي إلى الإسم الثلاثي فنجعل منه فعلا على وزن (أفْعَلَ).

ونأتي باسم الفاعل منه وصفا للأرض التي كثر فيها ذلك الإسم.
فنقول مثلا :
سَبْعٌ .. أسبعت الأرض فهي : مُسْبِعة
بَقْلٌ .. أبقلت الأرض فهي : مُبْقِلَةٌ.
عُشْبٌ .. أعشبت الأرض فهي : مُعْشِبَةٌ.
ولا يمكننا أن نفعلَ هذا باسم غيرِ الثلاثي.

فصل في بناء الآلة

وهو اسم يؤخذ من الفعل للدلالة على الآلة التي وجد بها الفعل.

ولا يكون هذا الفعلُ إلا ثلاثيا.

واسم هذه الآلة يكون على ثلاثة أوزان قياسية.

وهي :

مِفْعَلٌ : مثل : مِشْرَط.

مِفْعَال : مثل : مِفْتَاح.

مِفْعَلَة : مثل : مِسْطَرَة.

هذه الأوزان الثلاثة هي القياسية.

وإذا تأملنا الأمثلة فإننا نجدها مأخوذة من الفعل.

فنقول :

شرط : هذا فِعْلٌ وقد أخِذَ منه اسمُ الآلة وهو : مِشْرَط.

وهكذا الحال فِي كل اسم آلة.

فنقول :

فتح : مِفْتَاح – زمر : مِزْمَار – نشر : مِنْشَار.

سطر : مِسْطَرَة – لَعِقَ : مِلْعَقَة – سرح : مِسْرَحَة.

وهناك أوزان أخرى من أسماء الآلة جاءت عَلى غير هذه الأوزان الثلاثة، سَمَاعاً.

وهي ستة أوزان :

مُدُقٌّ : آلة يُدَقُّ بها.

مُسْعُط : إناء يُجعل فيه دواء يُصب في الأنف.

مُكْحُلَة : إناء يُجعل فيه الكحل.

مُدْهُن : إناء يُجعل فيه الدُّهْن.

مُنْصُل : هو من أسماء السيف.

مُنْخُل : هو ما يُنخل به الدَّقيق.

فهذه الأوزان الستة جاءت على وزن : مُفْعُلُ سَمَاعا، وإذا نَوَيْنَا العملَ بهذه الأوزان فإنه يجوز لنا أن نكْسِرَهَا. فنقول :

دققته : بالمِدقّ.

سعطته : بالمِسْعَط.

نخلته : بِالْمِنخل.

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

كَمِفْعَلٍ وكَمِفْعَالٍ وَمِفْعَلَةٍ ... مِنَ الثُّلاثِي صُغْ اسْمَ مَا بِهِ عُمِلاَ

يعني : صغ من الفعل الثلاثي اسم آلةٍ لذلك الفعل الذي عُمِلَ به الفِعْلُ واسم الآلة هذا له ثلاثة أوزان. وهي :

مِفْعَل : مثل : مِصْعَد.

مِفْعَال : مثل : مِفْتَاح.

مِفْعَلَة : مثل : مِنْجَرَة.

شَذَّ الْمُدُقُّ وَمُسْعُطَ وَمُكْحُلَةٌ ... وَمُدْهُنٌ مُنْصَلٌ وآلاَت مَنْ نَخَلاَ

يعني : خرجت هذه الأوزان الستة عن قاعدة صياغة الآلة.

وهذه الأوزان الستة هي :

مُدُقٌّ :

مُسْعُطٌ.

مُكْحُلَةٌ :

مُدْهُنٌ :

مُنْصُلٌ :

مُنْخُلٌ :

هذه الأوزان الستة جاءت إذاً على وزن (مُفْعُلٌ) سماعا.

وإذا نَوَيْنَا العملَ بهذه الأوزان الستة. جاز لنا أن نكسر الميمَ.

فنقول :

دَقَقْتُهُ بِالْمِدَق.

نَخَلْته بِالْمِنخل.

ولهذا قال رحمه الله :

وَمَنْ نَوَى عَمَلاً بِهِنَّ جَازَ لَهُ ... فِيهِنَّ كَسْرٌ وَلَمْ يَعْبَأْ بِمَنْ عَذَلاَ

إذاً من نوى بهذه الستة العملَ كَسَرَ الميمَ ولم يبال بِمَن لاَمَهُ على الكسر.

ولما مَنَّ الله سبحانه وتعالى على المصنف رحمه الله بإتمام هذا النظم المبارك المشتمل على المهم من التصريف.

حَمِدَ الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة العظيمة، وَصَلَّى وسَلَّم على محمدَ خاتم المرسلين.

ثُمَّ أثْنَى على آله وصحابته وأتباعه صلى الله عليه وسلم.

وبعد ذلك طَلَبَ من الله عَزَّ وجَلَّ أن يغفر له ذُنُوبَه.

وأن يُهَيِّئَ له أسبابَ العملِ الصالح في باقي حياته، ليكونَ به فَرِحاً آمِناً ولا يكون عابسا خائفا.

فقال في أبيات الختام :

وَقَدْ وَفَّيْتُ بِمَا قَدْ رُمْتُ مُنْتَهِياً	وَالحَمْدُ لِلَّهِ إِذْ مَا رُمْتُهُ كَمُلاَ
ثُمَّ الصَّلاَةُ وَتَسْلِيمٌ يُقَارِنُهَا	عَلَى الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الْخَاتِمِ الرُّسُلاَ
وَآلِهِ وَالصَّحَابَةِ الْكِرَامِ وَمَنْ	إِيَّاهُمُ فِي سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ تَلاَ
وَأَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ أَثْوَابِ رَحْمَتِهِ	سِتْراً جَمِيلاً عَلَى الزَّلاَّتِ مُشْتَمِلاَ
وَأَنْ يُيَسِّرَ لِي سَعْياً أَكُونُ بِهِ	مُسْتَبْشِراً آمِناً لاَ بَاسِراً وَجِلاَ

وختاما أتوجه إلى الله عز وجل وأسأله أن يجعل أعمالنا كلها خالصة لوجهه الكريم، وأن ينفع بها إخواني المبتدئين إنه سميع مجيب اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد).

الفهرست

مطبعة النجاح الجديدة
الـدار البيضاء
الإيداع القانوني رقم 1740 / 2002

صدر للمؤلف

- القول الجديد في شرح الزواوي المفيد
- تقريب المبتدي من نظم المجرادي
- الأقوال الجلية في شرح الآجرومية
- جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون :
  - الجزء الأول : علم المعاني
  - الجزء الثاني : علم البيان

❖ ❖ ❖

وسيصدر له قريبا إن شاء الله :

سيرته الذاتية تحت عنوان الزمن الماضي

توزيع

دار الكتاب العربي

رقم الهاتف : 061.24.57.04

الدار البيضاء